التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

نظام بن علي وافق سرا على التطبيع

الانقسام الأمريكي يتعمق

التحرير — الأحد 12 رجب 1446هـ الموافق لـ 12 جانفي 2025 م العدد 525 الثمن 1000م — التحرير

كيف تحقق الثورة أهدافها ؟

قمة رئاسية بين تونس والجزائر وليبيا.. انتظارات لتفعيل الإتفاقيات

موت الأطفال قصفاً وجوعاً وتجمداً أليس كافياً لوقف الإبادة الجماعية في غزة؟!

كلمة العدد

الثورة « مأمورة »... أي شرّ يريده أعداؤها، بالنّاس!؟

حين تناقلت بعض وسائل الإعلام، ذات 17 ديسمبر 2010، نبأ إحراق شاب تونسي نفسه في مدينة سيدي بوزيد، احتجاجا على إتلاف بضاعته من قبل عون أمن، لم يكن أحد يقدر أن يتجاوز الاهتمام بهذا الحدث صفحات المتفرقات. إلا أنه وفي مثل رد الطّرف، بلغ ذلك الأمر مبلغ الليل والنهار، حيث أصبح حديث الأسبوع والشهر، بعد أن أوقد في أهل تونس خامد نار الظلم الذي ظلّوا يتجرعونه بصبر لعقود طويلة. تلك النار التي سرت في هشيم مجتمع مكلوم، لم تعره السلطة القائمة كبير اهتمام، بعد أن باتت تفد عليه بوجودها على كواهل الناس المسحوقين. ارتبكت السلطة، فباتت تتفاعل مع الأحداث بوسائل القمع، وأجهزة البوليس، ليتطور الأمر إلى استعمال السلاح الناري لإيقاف « أعمال الشغب »، ثم انقلبت الأوضاع إلى إزهاق الأنفس البريئة، بعد أن توعد رأس السلطة بالحزم في تطبيق القانون ضد من أسماهم بالمتطرفين والمأجورين ضد مصالح بلدهم. ذلك البلد التي سارعت وزيرة دفاع فرنسا الاستعمارية إلى تطمين سلطة التبعية فيه، إلى أنها ستكفيها حاجتها من « القنابل المسيلة للدموع » التي بات مخزونها ينفد لديها، إثر الانتباه إلى أن بركَة رفض الظلم قد تجاوزت الحدود، لترسم معالم أمة ظل طغاة العالم يحاولون وأدها، فإذا بها تنتفض في حيز زمني قصير، ليستجيب أهل مصر وليبيا واليمن وسوريا، لنداء إخوانهم في تونس « الشعب يريد إسقاط النظام ».

تجلى للعالم إثر هذا الحدث الذي ظنت ضباعه أنه أمر عابر بأن أمة، هي أمة الإسلام، قد مهرت أولى سطور كتاب انعتاقها بعد أن ظن أنها أسلمت قيادها لجزاريها. ولعل الذي أربك حسابات قوى الاستعمار في البداية، وأضعف حيلتها تجاه تسارع التطورات، هو ظنها أنها قد سلخت البلاد التونسية عن جسمها الطبيعي كونها جزء أصيل من أمة عريقة، بما بثّ فيها من مظاهر ثقافية، وقيود سياسية، إلا أنها لم تغير من حقيقتها شيئا. إذ لم تكد الثورات التي تتالت في أقطارنا إلا لبنات تكاملت لتكشف عن أمة تتهيأ لاستنقاذ إرادتها التي سلبها إياها من أسقط دولتها، وألقاها على هامش الحياة.

فمع عظم آلام المخاض الذي يعتصرها، وحجم الثمن الذي تدفعه أمة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » من لحم أبنائها وعظمهم في كافة أقطارها، ظلت تعبر عن كيانها أحسن تعبير. فهي التي تنادت للتعبير عن نفسها بصادق المشاعر، ومظاهر صدق المؤازرة منذ انطلاق شرارة الثورة في تونس، ومتابعتها لمختلف مراحلها في كل ركن من أركان حواضرنا ومدننا. فوعي أبناء الأمة الصادقين في سوريا، وإصرارهم على حتمية إقناع الحاضنة الشعبية بوجوب قطع ارتباط الفصائل بالدول، وفتح الجبهات، من أجل تحقيق هدف إسقاط النظام، وتحكيم شرع الله، هو الذي أربك خطط الاستعمار، فسارع بالدفع نحو الضغط على السلطة في دمشق. فكان من رحمته عز وجلّ أن أزاح عن أهل الشام فجور المجرمين، ومن تمام رحمته سبحانه وتعالى أنه لم يسقط رأس النظام فقط، كما حدث في مختلف الثورات السابقة، بل سقط كل النظام منذ أن وصل الثائرون إلى دمشق، وانهارت بذلك كل المنظومة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

بات الوضع في سوريا مفتوحا أمام الأمة، و باتت أسس النظام العالمي مكشوفة أمام الثائرين، وأصبحت مهيأة للهدم، وصارت أبصار المخلصين الواعين ترى مواطن الهدم في ما بناه الغرب الكافر طيلة عقود. فتتالت وتتابعت وفوده إلى دمشق لمحاولة إعادة هيكلة النظام من جديد بوجوه أخرى، بدعوى خوفهم من سقوط الحكام الجدد في الظلم والدكتاتورية و الفساد أو الإجرام. فكان من جرأتهم أن سعوا لفرض دستور يستجيب لمتطلبات المرحلة بزعمهم، كأن أهل الشام قوم قصر، وكأنهم ليسوا أصحاب مجد وتاريخ تليد! وهل يحلّ لمن أعلنها من أول يوم « هي لله هي لله »، أن يرجو غير الله؟

وأمام تواتر تقحم وفود الدول الاستعمارية على سوريا، ومكرها بثورتها في محاولة لحرفها عن هدفها، ظلت السلط الجاثمة على رقاب الناس في بلداننا أسيرة موقفها الغبي من ثورة الأمة في سوريا، حين عملت على تجيير نظام بشار وإعادته إلى الجامعة العربية. فلما برزت تحركات السوريين لم تستطع هذه النظم القائمة في بلاد العرب أن تدرك حقيقتها وظلت تدافع عن نظام لم يعد له ما يربطه بالناس إلا حبالا واهية توفرها حسابات دولية وإقليمية مختلة سرعان ما انقطعت. وفي ظل الفشل الخطير التي تتميز به سياسات النظم الثلاث في الجزائر وتونس وليبيا في رعاية مصالح شعوبها لم ترى في نجاح أهل سوريا في التخلص من مجرم سجن صيدنايا إلا زلزالا له تداعيات أمنية وسياسية واجتماعية على سلطتهم. فهل الحفاظ على الحال الذي تهيمن فيه القوى الاستعمارية على بلداننا فكريا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا والذي نجح السوريون في التخلص منه بإسقاطهم لنظام بشارهو الهدف الذي تعمل على تكريسه قيادات بلداننا الثلاثة، حتى يأمنوا التداعيات الأمنية والسياسية والاجتماعية لسقوط بشار؟ أم أن فضاعات جرائمه لا تبرر التخلص من نظامه؟ إلا أن ما لا تدركه العقول القاصرة هو أنّ ثورة الشام هي آخر لبنات اكتمال بناء صرح الأمة.

العلمانية الملتحية
تطل برأسها في الشام

-أ. حسن نوير

لم تكن العلمانية بشكلها السافر و الواضح تشكل خطرا على الأمة بالقدر الذي تشكله و هي متخفية وراء اللحى والعمائم، فالباطل يفقد فتنته و تأثيره، ما لم يكن معه شيء من الحق يلبّس به. البطل المحض يمكن دحضه وهدمه بسهولة ولهذا قال تعالى « ولا تلبسوا الحق بالباطل».فالعلمانية باطل صارخ و مفضوح فهي تفصل تعادي الإسلام بوصفه نظام شامل و تفصله عن الحكم و عن الحياة ولا ترضاه الا حبيس جدران المساجد، وحتى هذا تمنعه إذا اقتضت المصلحة لذالك ف»بن علي» مثلا كان يلاحق من يؤدي الصلوات الخمس في المسجد وخاصة صلاة الفجر، وفي سوريا كان الجنود يمنعون من الصلاة في الثكنات.هذا وما كان للعلمانية أن تجد لها مكانا لولا أنها فرضت علينا بالحديد و النار ، وسياسة البطش والقمع التي مارسها على الأمة حكام أنذال باعوا ذممهم للمستعمر الكافر من أجل الحصول على متاع قليل.سياسة البطش و القمع لم تعد تجدي بعد اندلاع شرارة الثورات في جزء من بلاد المسلمين ، وبعد الإطاحة بعروش بعض الطغاة ، مما جعل العلمانية في خطر وبات اندثارها قاب قوسين أو أدنى.فالأمة تتوقوا لأن تحكم بالنظام الذي ينبثق عن عقيدتها ، وقد بات بالفعل تتحسس طريقها نحو هذا الهدف الغالي خاصة في بلاد الشام الذي كانت ثورتها منذ البداية تطالب بإسقاط عرش العلمانية و إقامة دولة تطبق أحكام الله في الأرض، مما جعل القوى الاستعمارية في ورطة حقيقية ، فأذيالها سقطوا ولا يمكن تعويضهم بمن على شاكلتهم ، لكنها وجدت ضالتها في من يختلف عنهم في الشكل و يتطابق معهم في المضمون .لقد جاؤوا بفئة محسوبة على الإسلام تصوم وتصلي و تبسمل مع بداية كل خطاب أو أي حديث ما،كما كان أفرادها يكثرون من ترديد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وفوق هذا كانت تلك الفئة تناهض حكام علمانيون مثل الذين حكموا مصر و تونس ، على أساس الإسلام مما مكنهم من حيازة لقب الإسلاميين.هؤلاء الإسلاميون لما تمكنوا من سلطة لم يطبقوا من الإسلام شيئا ، و وأوغلوا في العلمانية إلى درجة أنهم تفوقوا على من سبقهم من العلمانيين الخلص .ما حدث في مصر وتونس جاري الآن في الشام.فمن بيده السلطة فصيل يوصف بالإسلامي ، معظم أعضائه ملتحون ويحفظون القران و يتلونه على أكمل وجه, إذا حققوا انجازا ما تملأ تكبيراتهم الأرجاء .رفض قائدهم الملقب مصافحة وزير الخارجية الألمانية، ومن قبل رفض التقاط صورة مع امرأة مكشوفة الرأس , يؤم المصلين ، ويلقي دروسا دينيا، ويقوم بأفعال عديدة هي من الإسلام ولا يقوم بها أي علماني حليق. في المقابل أظهر للعلام بأنه ليس بالمسلم الذي يتهمونه بالتطرف، فقد أعلنها صراحة أنه سيتعاون و يتعامل مع المؤسسات و المنظمات الدولية ، و أنه ملتزم بالقانون الدولي، وسيمكن جميع الأطياف الموجودة في سوريا من المشاركة في حكم سوريا ، و أنه منفتح على كل التجارب الديمقراطية في العالم وتطبيق احداها في سوريا، كما وعد بتشريك الخبراء و النخب في صياغة دستور وضعي.كما أنه أرسل رسالة طمأنة ل»كيان يهود» بأن سوريا لن تهاجم مطلقا الكيان الغاصب، بل دعا عن طريق وزير جارحيه، الولايات المتحدة إلى لعب دور حاسم في تقريب سوريا من كيان « يهود» وإبرام سلاما شاملا و دائما معه.» الجولاني» كان في بداية ظهوره على ساحة الأحداث إبّان الثورة يتكلم بلسان عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق، ولما مكنه الغرب من الحكم ظهر بوجهيهما لكنه نطق بلسان علماني يفصل الإسلام عن الحياة ، أو لنقل نطق بلسان كل عميل خائن يحارب الله ورسوله من أجل مصلحة أعداء الله و رسوله.إذن رحل «بشار الأسد» الذي قال في ذروة اشتعال الثورة في الشام «ان سوريا هي أخر معقل للعلمانية وعلى العالم مساعدتها و الوقوف لجنبها في وجه التطرف..» كما رحل «بن علي و « القذافي» و « حسني مبارك» خدم المستعمر الكافر و أحذيته» وكما استبدل المستعمر الكافر تلك الأحذية بأحذية أخرى تختلف عن سابقتها من حيث الشكل فقط، يبدو أن المستعمر وجد الحذاء الذي سيدنس به الشام ، متمثلا في « الجولاني» .لكن فاته أن زمن الغفلة ولّى و انقضاء ، ويوجد في بلاد الشام و غيرها من بلاد المسلمين من يقود الأمة و يبين لها الطريق الذي يستوجب عليها السير فيها.وعليه على المستعمر الكافر أن لا يثق كثيرا في العلمانية الملتحية التي بانت سوأتها في مصر و تونس وجاري الأن كشفها و فضحها و التصدي لها في الشام عقر دار الإسلام...

إلى من جعلت الخيرية فيهم ومدحهم الذي لا ينطق على الهوى

كتبته خديجة صالح

لقد استشاط أعداء الله و رسوله غضبا لثبات أهل الشام على مبدئهم، و إزاحتهم لطاغية عميل أذاقهم ويلات العذاب تحت نظام حكمهم بالحديد و النار طيلة سنوات مضت ،فترى اليوم كلا منهم يسارع لحيد هذه الثورة عن مسارها القويم وإطفاء شعلتها قبل أن تنتشر كالنار في الهشيم و تحرقهم هم و ظلمهم و تكون سيطرتهم على العالم أثرا بعد عين، فتجد الدول الغربية و على رأسها أمريكا لا تهدأ و لا ترتاح منذ إزاحة عميلها بشار عن الساحة ،خوفا من حصول ما تخشاه بعودة القوة و المنعة للمسلمين و تحقيق الهدف الذي قامت عليه الثورة ألا وهو « إسلامية إسلامية ثورتنا إسلامية «، فكان آخر تحركاتها (أن عقد السفير الأمريكي دانييل روبنستين، برفقة مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى بربرا ليف، سلسلة لقاءات في دمشق مع قادة المجتمع المدني السوري، من بينهم ناشطات وصحفيات وأكاديميات، حيث تم التطرق إلى رؤيتهم لمستقبل سوريا وسبل تحقيق حكم تمثيلي وشامل.)(المصدر : السومرية) و طبعا الحكم التمثيلي و الشامل هو حكم الدولة العلمانية التي من خلالها أطفأت جميع ثورات الربيع العربي ،و لنا في تونس و مصر عبرة ،إذ رضي الناس بالتدرج ليدخل لهم الغرب من عدة أبواب أخرى، فأعادوهم إلى زريبة العبودية من جديد بحكمهم بالأنظمة الوضعية، فيا أهل الشام حذاري من تصديق دعاة العلمانية أذناب الغرب ،و حذاري من الثقة بأمثالهم، فهم اليد التي عن طريقها يخنق الغرب رقابنا و يقتل الثورة المباركة، و تمسكوا بإسلامكم حتى تحققوا معية الله فتكون لكم سندا على جميع المؤامرات و المكائد مهما عظمت، فالذي صبركم و نصركم بعد أربعة عشر سنة من ظلم بشار و من والاه من طغاة العالم قادر على أن يحميكم منهم مرة أخرى، إذا داومتم على التمسك بكتاب الله و سنة رسوله ،فأنتم به أقوياء مستعلون على الدنيا كلها ،و بغيره ضعفاء و ستنقادون إلى التنازلات و من ثم إلى الذل و الصغار، فليست هناك منزلة بين منزلتين، فأنتم الذين مدحتم على لسان الذي لا ينطق على الهوى ﷺوجعلت الخيرية فيكم، فاشكروا الله الذي مكنكم و أيدكم ، بطاعته و إقامة الحكم الذي يريد في الأرض، و حذاري من أن تنكروا نعمته فتقدموا دماء شهدائنا و معاناة إخواننا على طبق الخيانة و التنازلات لأعداء الله و رسوله، فتكونوا كمن نقضت غزلها من بعد قوة.

وزير الدفاع يعرب عن ارتياحه عن التعاون بين تونس و إيطاليا

أعرب وزير الدفاع الوطني خالد السهيلي، عن ارتياحه للتعاون القائم بين تونس وإيطاليا في مجال مراقبة الحدود البحريّة والتنسيق الثنائي للتصدّي للهجرة غير النظاميّة، وذلك في لقاء جمعه يوم الخميس 9 جانفي 2025 بمقرّ الوزارة، بسفير إيطاليا لدى تونس ألسندرو بروناس.. وأبرز السهيلي دور الجانب الإيطالي في توفير التجهيزات الضروريّة وتكوين المدربين والإطارات المشرفة لمؤسّسة التكوين المهني في الغوص بجرجيس إلى جانب تكوين الأطباء والإطارات شبه الطبية في اختصاص طب الغوص.

التحرير:

بصرف النظر عن الناحية التقنية، فان ما أطلق عليه الوزير بالتعاون بين تونس وايطاليا ليس في حقيقته سوى خدمة مصالح أوروبا الأمنية بالحد من الهجرة (غير شرعية) انطلاقا من سواحل تونس نحو جنوب ايطاليا، عملا بالاتفاقية التي وقعتها تونس في وقت سابق مع الجانب الايطالي بجعل تونس الحارس لحدود اوروبا الجنوبية، حتى تتجمع جموع المهاجرين في تونس بدل ان تحتويهم مراكز اللجوء الاوروبية، اما المساعدات اللوجستية والتقنية التي قدمتها ايطاليا و فرح بها الوزير فليست في حقيقتها سوى رشوة لاستمرار التبعية واستمراى الدور المطلوب من تونس كحارس لحدود أوروبا الجنوبية. إن مثل هذه الاتفاقيات تمس من سيادة البلاد وتجعل من حكامها موظفين لدى الدوائر الغربية، ولن تتحرر تونس من من التبعية إلا باسترجاع سلطان الأمة وسيادة الشرع.

نظام بن علي وافق سرا على التطبيع

كشف نائب وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق يوسي بيلين أن تونس والاحتلال الإسرائيلي عقدا محادثات سريّة لتوقيع اتفاقية سلام بداية من أكتوبر 1993.. ونقلت صحيفة جيروزاليم بوست في عددها الصادر يوم الجمعة 10 جانفي عن بيلين أنه عقد لقاءات سريّة مع وزير الخارجيّة التونسي الحبيب بن يحيى ومسؤولين تونسيّين رفيعي المستوى في تونس وبروكسل وكانت هناك رغبة في تطبيع العلاقات.. وشدّد المسؤول الإسرائيلي على وجود نيّة لتبادل التمثيل الدبلوماسي برعاية بلجيكية عبر فتح مكتب في كل من سفارة بلجيكا بتونس وتل أبيب، لكن الخطة فشلت مع اندلاع الانتفاضة سنة 2000.. وجاء في تقرير صحيفة جيروزاليم بوست، أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عند توليه السلطة، جدد التزام تونس بالقضية الفلسطينية وتوافقها مع سياسات الجامعة العربية.

التحرير:

يأتي هذا الاعتراف من أحد أركان كيان يهود أياما قبل ذكرى هروب المخلوع بن علي في 14 جانفي 2011، إثر اندلاع الثورة التونسية التي كانت منطلقا لثورة الامة التي أطاحت بأعتى الانظمة الاستبدادية في المنطقة وكانت فرصة تاريخية للتحرر من النفوذ الغربي وأدواته المحلية. وهذا الاعتراف يؤكد أن ثورة الشعب التونسي لم تكن على دكتاتورية بن علي فحسب بل كانت ثورة على تبعية هذا الحاكم، خادم الاستعمار الغربي وربيبتهم كيان يهود، وسيطيح الشعب التونسي بمن تبقى من المطبعين.

قمة رئاسية بين تونس والجزائر وليبيا..

انتظارات لتفعيل الإتفاقيات

أعلنت وكالة الأنباء الليبية منذ يومين عن انعقاد قريب لقمة ثلاثية بين تونس والجزائر وليبيا، والتي يعود انعقادها لأوّل مرّة على هامش قمة الغاز التي احتضنتها الجزائر في مارس 2024، حيث تدارس رئيس الجمهورية قيس سعيد ونظيره الجزائري عبد المجيد تبون ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد يونس المنفي الأوضاع في المنطقة المغاربية، ليتم الإتفاق على تكثيف الجهود وتوحيدها في مجابهة التحديات الاقتصادية والأمنية.

وفي هذا الإطار، أكد المدير التنفيذي لمجلس التعاون الإقتصادي التونسي الليبي، صابر بوقرة، يوم الجمعة 10 جانفي 2024، أن انعقاد هذه القمة ضروري في ظل تجمد الإتحاد المغاربي، ويمكن أن تكون بديلا وفق قوله.

وأضاف لدى تدخله ببرنامج "Le Mag Express"، ضرورة تواصل مثل هذه اللقاءات الثلاثية في ظل التغيرات العالمية.

وبيّن بوقرة، أنه سينبثق عن هذه القمة قرارات اقتصادية وأمنية بالأساس،وفقه، لافتا إلى ضرورة تفعيل الربط الكهربائي بين تونس والجزائر وليبيا، وبناء مناطق حرة على حدود هذه البلدان.

وأكد المدير التنفيذي، عدم وجود اعلان رسمي حتى اليوم على تاريخ انعقاد هذه القمة الثلاثية، مشددا على ضرورة ايجاد آليات وامكانيات لتنفيذ الإتفاقيات الإقتصادية والأمنية.

ودعا، إلى ضرورة تظافر كل الجهود بين البلدان الثلاثة لتسريع المبادلات التجارية، وتسهيل تنقل المسافرين.

وللعلم فقد وقعت وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة التونسية فاطمة مع المدير العام للشركة الجزائرية للكهرباء والغاز «سونلغاز» مراد عجال يوم الخميس 09 جانفي 2025 اتفاقيتين بهدف تعزيز الشراكة الاقتصادية والاجتماعية بين الطرفين إضافة إلى تبادل المعرفة والخبرات الفنية.

جاء ذلك، ضمن جهود البلدين لتحقيق الربط الكهربائي الثلاثي و إنشاء خط ربط كهربائي بين تونس والجزائر وليبيا لتبادل 1500 ميغاوات بين الجزائر وليبيا عبر تونس.

وسبق أن اتفق الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون والتونسي قيس سعيد مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي على تعجيل تنفيذ مشروع الربط الكهربائي بين الدول الثلاث وتطوير التعاون وتذليل الصعوبات المعيقة لانسياب تدفق السلع، مع تسريع إجراءات تنقل الأفراد وإقامة مناطق تجارية حرة بينها، وذلك في أبريل الماضي، على هامش أول قمة ثلاثية بحضور الرؤساء الثلاث في انتظار عقد قمة أخرى في طرابلس قريبا.

التحرير: طاقات الامة هائلة وتجميعها لا يكون بإيجاد خط كهربائي هنا و مناطق حرة للتبادل التجاري هناك. توحيد الطاقات يكون بإلغاء حدود سايكسبيكو التي مزقت الامة وأضعفتها وجعلت دولها ضعيفة، خاضعة، خانعة للاستعمار لا تقدر حتى على توفير الاكتفاء الذاتي في الغذاء والدواء والطاقة. إن المشروع الحضاري الوحيد القادر على توحيد جهود الامة وتفجير طاقاتها هو الاسلام في ظل دولته: دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

اختفاء الحدود القومية

- بقلم: الأستاذة فاطمة مصعب

عضو المكتب لإعلامي المركزي لحزب التحرير

لسنوات عدة أدركنا على المستوى الفكري أن عودة الخلافة ستؤدي إلى إزالة الحدود القومية التي فُرضت على الأمة الإسلامية، وقد أدركنا أن العيش كأمة واحدة تحت نظام واحد هو فرض، وأن هذا الأمر قد تحقق خلال الخلافة الأولى.

لكننا نتساءل: كيف سيكون ذلك ممكناً؟

بعد أكثر من قرن من العيش تحت الحكم الرأسمالي، وبعد أن تم إقناعنا بأن الحدود القومية وُضعت لصالحنا، نتساءل كيف يمكن أن يحدث هذا التغيير؟ لقد علّمنا الغرب وعملاؤه، أن الطريقة الوحيدة لنكون «أحراراً» هي بإنشاء دول قومية تكون فيها السلطة «من الشعب، وللشعب، وبيد الشعب»، وهكذا أصبح هذا هدفنا الأسمى، بشكل جعل الناس في البلاد المستعمرة يبدؤون بالسعي لتحقيقه في منتصف القرن العشرين، ولقد قيل لنا إن أي شخص يعارض هذه الفكرة يُعتبر متطرفاً إرهابياً، وخطراً على العالم وقيمه!

وهكذا صدّقنا وقاتلنا، واندلعت حركات الاستقلال في جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية وغيرها من الإمبراطوريات الغربية، لقد أُزهقت أرواح كثيرة فقط لكي نتحرر من الاستعمار، ومن التدخل الأجنبي، ومن الاستغلال والبؤس، وفي جميع أنحاء البلاد الإسلامية عمد الحكام إلى ربط أفكار القومية بالإسلام، وأقنعونا بأنهما شيء واحد لا ينفصل.

صدقنا ذلك، رغم أننا رأينا القرارات المشكوك فيها التي اتخذها حكامنا والنظام الدولي، قرارات لم تكن تهدف إلى تحريرنا، بل إلى استغلالنا وإبقائنا تحت سيطرة أمريكا وعملائها، قرارات مثل غزو العراق وأفغانستان، والقروض الاستغلالية الربوية التي قدمها صندوق النقد الدولي وغيره من المؤسسات الدولية، تماما مثل الحروب في اليمن وميانمار والسودان، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

ولكن غزة غيّرت كل ذلك، فبفضل الله ثم تضحيات أهل فلسطين، تمكنا من كشف الأكاذيب، لقد أصبح بإمكاننا أن نرى كيف أدت أفكار القومية وتقسيم البلاد الإسلامية إلى إنشاء كيان يهود وقتل وتهجير أهل فلسطين بشكل مروع، أصبحنا ندرك كيف أن هذه الأفكار فرقت المسلمين، وسمحت للكفار أن يوقعونا في صراعات ضد بعضنا بعضا تطبيقا لسياسة «فرّق تسد».

لقد قيل لنا مراراً وتكراراً إن وحدة الأمة الإسلامية مجرد فكرة لا وجود لها، وذلك لأن المسلمين في جميع أنحاء العالم لا يمكنهم أن يشتركوا في مجموعة واحدة من الأفكار والمبادئ، قيل لنا إن هناك انقسامات كثيرة بيننا (شيعة وسنة)، ناهيك عن الانقسامات «الوطنية»، لقد أقنعونا بأنه لا يمكن لنا أن نتوحد تحت نظام واحد.

ولكن الأحداث التي تلت السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023م ذكّرتنا بأن هذا ليس صحيحا، حيث توحدت الأمة الإسلامية بأكملها في دعوتها للاستجابة لفلسطين؛ لم نكترث للانقسامات، ولم نهتم بالخلافات البسيطة بيننا التي قام الغرب بتضخيمها، ما كان يهمنا هو إيجاد حل للمآسي التي يعاني منها أهل غزة، وسرعان ما بدأنا ندرك أن حل الدولتين لن ينهي معاناة أهل فلسطين وبدأنا ننادي بالجهاد.

والآن، خطا المجاهدون في سوريا خطوة أبعد، فقد أسقطوا بشار الأسد، ذلك الطاغية الذي ساعد الغرب في قمعه للشعب السوري، ومع إسقاطه، بدأ بعضهم ينادي بنصرة غزة، وإقامة الدولة الإسلامية.

والآن أليس من مسؤوليتنا بصفتنا مسلمين أن نستجيب لندائهم؟ وأن نطالب الجيوش في بلادنا بالاستجابة لهم؟ وأن نرفض التلاعب بنا عبر أكاذيب القومية والوطنية؟ روى أبو داود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ»، وفي حديث لرسول الله ﷺ عن القومية والوطنية قال: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» رواه البخاري ومسلم.

إن الغرب ووكلاءه سيضاعفون جهودهم في التلاعب بنا وتشتيتنا وتقسيمنا عندما يرون بوادر عودة الإسلام، لأنهم يدركون التهديد الذي تشكله عودة الإسلام على نفوذهم وقوتهم، يمكننا أن نرى كيف استجابت أمريكا فوراً لما يحدث في سوريا، إن تصريحاتهم واجتماعاتهم مع حكام الشرق الأوسط توضح بجلاء كيف أنهم يعملون لضمان عدم تركهم وحدهم في قمع أي دعم محتمل لثوار سوريا ودعوتهم للجهاد وإعادة إقامة الخلافة.

مع أخذ هذا في الاعتبار، قد يسأل بعضنا: ماذا لو لم تنجح محاولة إقامة الخلافة وإرسال جيوش المسلمين إلى غزة؟ والجواب على ذلك أنه لا يمكننا أن نكون متأكدين من أننا سننجح هذه المرة، ولكن أليس من واجبنا أن نحاول، وأن نسعى لتحقيق هذا الهدف النبيل، ثم نتذكر أن النتائج بيد الله؟ ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

أن نتبع النبي ﷺ، وأن نؤدي الفرض المتمثل في العمل للعيش تحت الحكم الإسلامي ورفض الخيارات الأخرى؟ كما رأينا عندما رفض النبي ﷺ عرض قريش للاستمرار في حكمهم إلى جانب حكم الإسلام، عندما قال: «لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ، أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ، مَا تَرَكْتُهُ».

حتى نرفع رؤوسنا عالية يوم القيامة، عندما يطلب أهل غزة العدالة، ونقول: نعم، لم ننسكم، لقد قاتلنا من أجلكم، ولم نصدق الأكاذيب التي غُذّينا بها بعد تضحياتكم.

لثورة الشام ثوابتها تحتضن من حققها وتلفظ من فرط بها

إن ثورة الشام المباركة نادت بالتحرر من سيطرة دول الكفر وهيمنتها، وإنهاء نفوذها من سوريا والمنطقة قاطبة، وإقامة حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فكانت هذه ثوابتها.

أما أمريكا فتريد سوريا علمانية مدنية ديمقراطية تثبت قواعد النظام البائد المجرم وفي ذلك خزي الدنيا والآخرة؛ لذلك لا يجوز الركون إليها ولو شيئا قليلا ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾.

أما بيضة القبان فهي أهل الشام المخلصون حاضنة الثورة، فمن يحقق ثوابتها فستحضنه وتثبته، ومن يخالف ثوابتها فستلفظه وتلقيه في واد سحيق ولن تنفعه أمريكا، وله في مصير المجرم بشار الهارب خير عبرة.

وعليه فلا يغرن أحداً صبرُ أهل الشام ولا يستضعفن قوتهم، فهم إن هبوا لنصرة أحد ما تركوه إلا والتاج على رأسه، وإن قاموا على أحد ما تركوه إلا وقد سقط إلى غير رجعة، فهم الرجال الرجال، وهم خير الأجناد، وليس أمريكا والمضبوعين بها، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾.

لثورة الشام ثوابتها

تحتضن من حققها وتلفظ من فرط بها

إن ثورة الشام المباركة نادت بالتحرر من سيطرة دول الكفر وهيمنتها، وإنهاء نفوذها من سوريا والمنطقة قاطبة، وإقامة حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فكانت هذه ثوابتها.

أما أمريكا فتريد سوريا علمانية مدنية ديمقراطية تثبت قواعد النظام البائد المجرم وفي ذلك خزي الدنيا والآخرة؛ لذلك لا يجوز الركون إليها ولو شيئا قليلا ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾.

أما بيضة القبان فهي أهل الشام المخلصون حاضنة الثورة، فمن يحقق ثوابتها فستحضنه وتثبته، ومن يخالف ثوابتها فستلفظه وتلقيه في واد سحيق ولن تنفعه أمريكا، وله في مصير المجرم بشار الهارب خير عبرة.

وعليه فلا يغرن أحداً صبرُ أهل الشام ولا يستضعفن قوتهم، فهم إن هبوا لنصرة أحد ما تركوه إلا والتاج على رأسه، وإن قاموا على أحد ما تركوه إلا وقد سقط إلى غير رجعة، فهم الرجال الرجال، وهم خير الأجناد، وليس أمريكا والمضبوعين بها، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾.

كيف تحقق الثورة أهدافها ؟

الثورة وبصرف النظر عن العقيدة التي تقف خلفها والرؤية التي تسعى لتحقيقها هي الإطاحة بالنظام القائم لصالح نظام جديد، لإحداث تغييرات جذرية وعميقة في المجتمع، أي هي حركة جماهيرية واسعة تستهدف إسقاط النظام السياسي بكل أشكاله وأركانه ورموزه واستبداله بنظام سياسي جديد.

وإذا علمنا أن النظام السياسي يؤطره الدستور وتركزه القوانين، فإن الثورة تهدف إلى تغيير جذري يأتي على الدستور والقواعد التي انبثق منها، فهي عملية تغيير جذرية في المجتمع وثمرة صراع فكري ضخم بين الجماهير وكفاح سياسي ضد الحكام ينتج عنه إسقاط البنية السياسية والتشريعية والتنفيذية للنظام القائم وإعادة بناء السلطة و المجتمع على أسس فكرية مختلفة تماما عما كان سائدا قبلها، استنادا للعقيدة الأساسية التي تحدد الرؤية السياسية والمشروع الحضاري الذي يحقق مبتغى الثورة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل ما حصل في تونس ما بين 17 ديسمبر 2010 و14 جانفي 2011 يمكن اعتباره ثورة ؟

ربما يتبادر إلى الذهن بالنظر إلى ما تحقق، أن ما حصل لم يكن ثورة على الأقل بالمعنى الأكاديمي، فرغم عشر سنوات من انطلاق الثورة على المنظومة التي غرسها الاستعمار في تونس، إلا أنّ الواقع لم يتغير والنظام لم يسقط رغم زوال بعض الوجوه، والإتيان بوجوه لا تقل عنه إجراماً وقبحاً!، وهو توصيف قد يكون صحيحا إلى حد ما لكل من يعتبر الثورة زرا يقع الضغط عليه فينتج واقعا جديدا، لكن الحقيقة غير ذلك لأن الثورة مسار يمتد ويقصر حسب العقبات والتحديات التي تواجه عملية التغيير.

ما يجب أن يوضع في الإعتبار هو أن أنظمة الحكم القائمة في البلاد العربية و منها تونس ليست موجودة إلا بقرار من الدول الغربية باعتبارها تشكل الضمانة لبقاء البلاد و العباد تحت الهيمنة الغربية، فالغرب الكافر الذي دفع بجيوشه و فلذات أكباده لاحتلالنا، و أنشأ أنظمة و نخب و أحزاب عميلة له، و لا زال يحميها بقواعده العسكرية المنتشرة في طول البلاد الاسلامية، لم و لن يسمح بخروج المنطقة من قبضته وتهديد مصالحه إلا إذا أُرْغِمَ على ذلك، و هذه بلاد الشام تباد عن بكرة أبيها، لا لشيء سوى أن أمريكا لم تجد البديل المناسب لعميلها بشار.

من هنا وبعيدا عن فكرة المؤامرة فإن العقبة الكأداء التي تقف أمام تحقيق أهداف الثورة في التغيير الحقيقي المنتج على أساس عقيدة الأمة هو الغرب الرأسمالي الكافر المستعمر وثقافته التي عشعشت في عقول النخبة والأوساط السياسية التابعة لمشروعه السياسي والتي تسخر قوى الأمة الحقيقية من أمن وجيش لحماية مصالح الغرب ومشروعه الحضاري، وعليه وجب على الثائرين أن يتجاوزوا قضيّة الثورة على الظلم وإسقاط الحاكم الظالم إلى إسقاط الهيمنة الدولية على ديار المسلمين. فالظلم الذي تجسّد في الحاكم الحالي يمكن أن يتجسّد في الذي سيأتي بعده، ما دام سيأتي بالإرادة الدولية نفسها. فها نحن رأينا أنّ الثورة في تونس حين اقتصرت على إسقاط بن عليّ آل أمرها إلى إعادة إنتاج نظامه من جديد، وكذا الحال في مصر والسودان.

لقد كان المطلب الأساسي الذي خرج الناس من أجله واضحا فيما عرف بأيقونة الشعب العربي:الشعب يريد إسقاط النظام، أي إسقاط النظام القائم واستبداله بنظام جديد، من هنا فإن ما قام به الشعب التونسي والأمة عموما من الإطاحة بأعتى الأنظمة الإستبدادية في المنطقة التي لم توجد إلا بقرار من القوى الغربية كان إنجازا عظيما، باعتباره يمثل المرحلة الاساسية الاولى في الثورة وهي عملية الهدم باسقاط رأس النظام وخلخلة الأدوات وارباك القوى التي تسندها، وبقي على النخب أن يكملوا المشوار لاستكمال عملية الهدم ثم البناء وتحقيق أهداف الثورة أي المرحلة الثانية والأهم التي لا يقوى على القيام بها إلا حزبا سياسيا، فاهما لقضيته، مبصرا لطريقته، مخلصا لربه، يقود الأمة نحو التغيير الحقيقي المنتج على أساس عقيدة الأمة ومشروعها الحضاري، أي الإسلام.

عوامل نجاح الثورة:

1. التسلح بمشروع حضاري نابع من عقيدة الأمة

إن العنصر الأساسي الأول الذي يؤدي إلى نجاح الثورة ويمنع عملية الإلتفاف على عملية التغيير الشامل هو التسلح بمشروع حضاري يتم على أساسه بناء نمط جديد للسلطة، وتغيير عميق في المجتمع والتأسيس لإعادة توحيد المنطقة من جديد، فالثورات في العالم لم تأت من العدم، بل جاءت كنتيجة لنظريات مفكري عصرهم، ففي أوروبا مثلا أسس مفكرو الغرب من فرنسيين وانجليز في القرن الثامن عشر حركة فكرية نقدية، مهدت لبناء تصور جديد للمجتمع يقوم على عقيدة فصل الدين عن الحياة والقضاء على نفوذ الكنيسة ونادت بالديمقراطية والحرية والمساواة والاستناد إلى نظريات جديدة كنظريات جان جاك روسو وجون لوك في العقد الاجتماعي وديفيد هيوم في علم الإنسان مقابل اللاهوت، ودور مونتسكيو في بلورة فكر فصل السلط ومناهضة الأنظمة الاستبدادية ونقد فولتير للتعصب الديني والسياسي، وهو ما أدى فعلا إلى تغيير جذري في الدولة والمجتمع، ونفس الشيء حدث مع الثورة البلشيفية في روسيا التي أطاحت بالنظام القيصري وأسست للحكم الشيوعي الذي قام على نظريات المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية ونظريات كارل ماركس ولينين وقامت على أساس تلك النظريات دولة الإتحاد السوفيتي.

إن المشروع الحضاري الوحيد القادر على إنجاح الثورة وتحرير منطقتنا الإسلامية من القبضة الغربية لا يمكن أن يكون إلا بالإسلام، فالأحداث التي عصفت بالأمّة في السنوات الأخيرة أثبتت بما لا يدع مجالًا للشكّ أنه لا يمكن أن يكون ثمّة انفكاك من أغلال الأسرة الدولية التي هي أسّ البلاء، إلّا بمشروع سياسي على قياس الأمّة الإسلامية، عابر للحدود السياسية والقومية والقطرية، لتكون الأمّة جاهزة في لحظة من اللحظات التاريخية لتجتمع تحت راية واحدة، وراء حاكم واحد، في كنف دولة واحدة، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوّة.

فالأوضاع التي تعيشها الأمّة اليوم، وما وصلت إليه من مآزق تعجز عن مواجهتها المشاريع القُطرية المحلّية، تعزّز أكثر وأكثر الثقة بأنّ مشروعنا الذي نحمله منذ عشرات السنين، مشروع استئناف الحياة الإسلامية من طريق إقامة الخلافة الإسلامية الراشدة، هو المشروع الوحيد القابل للتنفيذ، والكفيل بإخراج الأمّة من مآزقها.

ومن السذاجة القول بأن مرحلتنا الان هي القضاء على الظلم والاستبداد، ليتسنى لنا فيما بعد بناء المجتمع في أجواء من الحرية والقدرة على الإختيار، لأن الواقع أنّ الأمّة لن تتخلّص من الظلم ما لم تستعد هويّتها بإعادة السيادة للشرع، وما لم تستعد سلطانها بانتزاع الحكم من الإرادة الدولية ووكلائها الطغاة، لأنّ الأمّة إن لم تستعد هويّتها وسلطانها فسيظلّ الذي يحكمها هو غيرها من الطوائف والعلمانيين لصالح أسيادهم في الغرب. وما دام هؤلاء مسيطرين فلا وسيلة لهم للحفاظ على عروشهم وملكهم إلّا القمع والظلم، لأنهم إن أتاحوا للناس أن يعبّروا عمّا يريدون وسمحوا لهم بأن يختاروا ما يريدون فإنّ

الناس سوف يختارون الإسلام. وكل الاستفتاءات والانتخابات التي أُجريت منذ عشرات السنين كانت تؤكّد أنّ الأمّة إن سُمح لها بالاختيار الحقيقي، لا بالتزوير والتخيير بين السيّئ والأسوأ، تختار الإسلام. والحالة الجزائرية مطلع التسعينات من القرن الماضي كانت المثال الأبرز على هذه الحقيقة، إذ اختار الجزائريون من طريق الانتخابات آنذاك الإسلام الذي تبنته الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فسارع قادة العسكر المأمورون من الخارج الأوروبي إلى تنفيذ انقلاب على العملية السياسية والانتخابية، وأدخلوا البلاد في أتون من الدم وأنهار من الدماء، قطعًا للطريق أمام إرادة الأمّة.

وبالتالي لن تتخلّص الأمَّة بتاتا من الظلم ما لم تستعد هويّتها الإسلامية وما لم تستعد سلطانها، أي بأن تكون هي صاحبة الحقّ في اختيار الحاكم وتنصيبه. وعليه فإنّ الثورات محكوم عليها بأن تفشل وتجهَض ما لم تزوَّد بمشروع سياسي.

2. قيادة سياسية مخلصة وواعية

أما العنصر الثاني الذي يحصن الثورة ويقودها إلى منتهاها ويمنع محاولات الركوب عليها واختطافها وتوجيهها إلى غير وجهتها هو أن تكون لها قيادة سياسية مخلصة لربها ودينها وأمتها، واعية على ألاعيب العدوّ وأحابيله، لقطع أياديه العابثة ببلدنا ومصيرنا، مدركة لأصل القضية فلا تنشغل بأعراض المشكلة دون جوهرها، فمعظم الثورات الناجحة كان خلفها منظرون ومفكرون وزعماء يحضون بثقة الثوار يساهموا في التأطير، وفي تكريس قيم الثورة وأهدافها.

إن قصر النظر ومرحلية التفكير وافتقاد المشروع السياسي الكامل والواضح لدى الشعوب الثائرة هو ثغرة ينفذ منها أعداء الأمة ليحتووا الثورات ويجندوا العملاء داخلها ليؤطّروا الثورات ويسيطروا عليها ويوجهوها حيث تخدم مصالحهم وتبقي نفوذهم أو تحقق لهم نفوذا جديدا، وقد استطاع الغرب عبر مرتزقة الإعلام إلى تهميش القيادات المخلصة و دفع الناس وراء زعامات مأجورة تكن الولاء للغرب ولمشروعه الحضاري، وهو ما ساعد على تفريغ الثورة من محتواها وإعادة إنتاج نفس النظام، وهذا الإعلام يعتبر من أشد وألد أعداء الثورة، فهو لم يقتصر على إبراز الزعامات المأجورة بل عمل على محاربة المشروع الحضاري الإسلامي، وهو إعلام مأجور، مدفوع الثمن، دوره الأساسي المحافظة على النظام العلماني ومحاربة عودة الإسلام للدولة والمجتمع.

إن ما تفتقده الثورة اليوم هو القيادة السياسية الواعية المخلصة التي ترى الأحداث بعين بصيرة، وتستنبط الحلول من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتضع كل شأن في مكانه وزمانه كما أمر الله، تجمع جموع الثائرين على المشروع الإسلامي الكامل المتكامل، تتعامل مع الأحداث بمنهج رباني واضح، فتجمع القوى الحقيقية للأمة وتسير بأمتها إلى الخلاص الذي تطمح إليه بالعودة بالمسلمين إلى العيش بالإسلام وإقامة شرع الله الحنيف الذي أمرنا الله بتطبيقه، في ظل دولة الخلافة على منهاج النبوة، هذه الدولة التي تضع الموازين القسط كما أمر ربنا جل في علاه.

3. التحام القيادة المخلصة بأهل القوة والمنعة

لقد بات واضحاً أنه لا بد من تحرك قوى الأمة الحقيقية في البلاد الاسلامية لتحرير إرادتها، فرغم حيوية الحراك الشعبي وثباته لا يمكن إسقاط النظام وتحرير البلاد من التبعية السياسية للغرب إلا باصطفاف أهل القوة والمنعة مع الثائرين، ليحسم الصراع لصالح الأمة، وليعتقها من عبوديتها وتسلط الغرب عليها بعد أن تمّ تهميش وتهشيم قوى الأمة الأخرى، فالثورة إذا لم تكن لها مخالب تحميها وتدافع عنها يكون مصيرها الفشل.

وأهل القوة والمنعة هم الذين يملكون القوة العسكرية المسلحة في المجتمع، من مثل الجيوش، حيث يعمل أهل القوة والمنعة على قطع أيادي الغرب من بلادنا، وذلك بالإصطفاف إلى جانب الشعب الثائر وخياراته السياسية والحضارية ومن ثم الإطاحة بالنظام الحاكم الذي ثار عليه الشعب وتسليم الحكم للقيادة السياسية المخلصة الواعية للقيام بعملية التغيير الجذري وتحقيق أهداف الثورة بعملية إنقلابية شاملة.

لقد استطاعت القوى الغربية بعد إسقاطها الخلافة وتقسيم بلاد المسلمين من السيطرة التامة على هذه الجيوش توجيها و تدريبا و ذلك من خلال القيادات السياسية العميلة و من خلال دورات التدريب العسكري في الخارج، فتحولت هذه الجيوش في ظل هذه الانظمة العميلة إلى قوة شرطية تحرس حدود سايكس-بيكو وتخدم مصالح الغرب، ففي تونس مثلا يتم عسكرة مناطق الثروات ليقع نهبها تحت حماية أبنائنا من الأمن والجيش بقرار من السلطة السياسية العميلة. ولذلك فإن تحرير المنطقة من سيطرة الغرب و على رأسهم أمريكا، يكون باستعادة هذه الجيوش واستعادة دورها في خدمة الاسلام و المسلمين وهي من العوامل الأساسية لنجاح الثورة.

خاتمة

إن الثورات في البلاد الإسلامية ومنها تونس هي فكرة بدأت تكبر وتتدحرج ككرة الثلج تجمع أبناء الأمة حولها بنظرة ثاقبة ورؤية استراتيجية ومشروع سياسي تحمله ثلة من أبناء الأمة المخلصين والواعين الذين وطدوا أنفسهم لهذا الأمر العظيم، فهم ليسوا طارئين على العمل السياسي وليسوا رجال مرحلة ولا جماعة مرحلية، بل هم حزب سياسي عريق في العمل السياسي ومكافحة الاستعمار وعملائه، وقد واكب ثورات الأمة وحراكها، يملك مشروعاً ضخماً وطريقا واضحا حتى يصل إلى مبتغاه بإذن الله.

وإن الثورة هي اليوم أمام مفترق طرق وامتحان عسير: فهناك من يريد إنهاءها وتصفيتها بإطفاء جذوتها وإخماد حراكها كي لا يتعاظم من جديد فتكون الميدان الذي تنطلق الأمة منه للتخلص من هيمنة أعدائها، ولكن بالمقابل هناك من يعمل على إبقاء فكرتها وإيقاد جذوتها وتصحيح مسارها وفق نظرة ورؤية استراتيجية تقوم على مشروع سياسي؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، وهم اليوم أقرب من أي وقت مضى لتحقيق وعد الله بالنصر والتمكين، فالغرب اليوم في أضعف حالاته أمام حراك الأمة الممتد من العراق شرقا إلى الجزائر غربا، وهو يتخندق في آخر الساحات وهامش التحرك عنده ضئيل وأوراقه مكشوفة، ومشروعه الحضاري يحتضر ورجالاته عاجزون وقبضته تراخت، وبالمقابل فإن النفَس الثوري قد تجدد عند أهل الزيتونة والقيروان، وهم اليوم أكثر من أي وقت مضى متحفزون لإتمام ثورتهم بالإسلام باعتباره البديل الحضاري الوحيد القادر على تحريرهم تحررا كاملا غير منقوص، ليجعلوا من بلد الزيتونة والقيروان نموذجا ونواة لدولة قوية تلتحم مع امتدادها الطبيعي في المنطقة، لنشر العدل في الأرض بعدما امتلأت جورا.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

مسيرة التحرير (66)، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

رغم المكر ... الثورة ... طوفان الأقصى ...

أمة لا تستسلم

الجمعة 10 جانفي 2025

أيها الأهل في تونس، يا أهل الزيتونة والقيروان:

في مثل هذه الأيام، أشعلتم ثورة الأمة التي انطلقت من مدينة سيدي بوزيد الأبية في 17 ديسمبر 2010 وأطحتم في 14 جانفي 2011 برأس أعتى الأنظمة الإستبدادية في المنطقة، وصنعتم فرصة تاريخية للتحرر من النفوذ الغربي وأدواته المحلية، ومنذ ذلك التاريخ أي منذ 14 سنة والمنطقة تغلي ضد الإستعمار وعملائه مقابل مكر الدوائر الغربية لترويض الأمة واحتواء ثورتها حتى لا تنجرف المنطقة نحو التغيير الحقيقي المنتج على أساس الإسلام، لذلك كان حرص الغرب شديدا على إقصاء الإسلام عن الحكم والتشريع، خاصّة حين صار الإسلام والخلافة رأيا عامّا يكتسح البلاد الإسلاميّة ومنها تونس.

وفي 7 أكتوبر 2023 قام المجاهدون الأبطال في غزّة العزّة بهجوم مباغت على كيان يهود هزّ أركانه وأسقط هيبته، واظهر هشاشته وبيّن أنه كيان لا يقوى على قتال، وأن جنده أجبن من أن يواجهوا جيوش الأمة، ممّا هدّد وجوده، فتقاطرت دول الغرب وعلى رأسهم أمريكا وبريطانيا وفرنسا لإنقاذ الكيان الغاصب بمساعدة الحكام العملاء صنيعة سايكسبيكو.

أيها الإخوة الكرام

إن ثورة الأمة التي انطلقت من تونس، وطوفان الأقصى الذي انطلق من غزة العزة هما أخوان توأمان، فقضيتهما واحدة وعدوهما واحد وهدفهما واحد وهما منتصران بعون الله وحفظه:

فثورة الامة التي انطلقت من تونس وتمددت إلى مصر وليبيا واليمن وسوريا هي ثورة على المنظومة التي ركزها الاستعمار في بلاد المسلمين، هي ثورة على من تسبب في مآسي الأمة من الإستعمار وعملائه وأنظمته الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله، هي ثورة لقلع النفوذ الأجنبي ومحو اثاره وقطع أياديه العابثة في بلادنا. أما طوفان الأقصى فهو جهاد للتحرر من ربقة الإستعمار الصهيوصليبي، للقضاء على القاعدة المتقدمة للإستعمار في بلاد المسلمين وإعادة أرض المسرى لحضن الامة الإسلامية. فالثورة والطوفان هما تعبيران عن تحرك الأمة لاستعادة أرضها ممن اغتصبها من الحكام العملاء والصهاينة المجرمين. هو تحرك لاستعادة سلطان الأمة وسيادة الشرع الحنيف.

أيها الإخوة الكرام، لقد أكدت الثورة وطوفان الأقصى على حقائق من أهمها:

أن الغرب الرأسمالي الكافر المستعمر هو العدو الحقيقي الذي مكر بثورات الأمة، فأعاد إنتاج نفس الأنظمة التي ثار عليها الناس ولكن بوجوه جديدة لا تقل عمن سبقها قبحا وإجراما، والغرب نفسه هو من تقاطرت وفوده من أمريكا وأوروبا إلى سوريا للمكر بثورة الشام حتى لا تكون ثمرتها انعتاق من الهيمنة الغربية وحكم بالإسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، والغرب هو نفسه من يدعم كيان يهود ضد أهلنا في فلسطين، فالحرب الشعواء التي يشنها كيان يهود المسخ كانت منذ اللحظة الأولى بدعم غربي وأمريكي واضح، فجسر الإمدادات العسكرية لكيان يهود لم ينقطع منذ السابع من اكتوبر، فالغرب وعلى رأسهم أمريكا شريك في كل المجازر الوحشية التي يرتكبها هذا الكيان وأيديه ملطختان بدماء أهل غزة وفلسطين.

إن حكام المسلمين هم أعداء للأمة الإسلامية عامة ولأهل فلسطين خاصة: فحكام المنطقة واجهوا ثورة الامة بالقتل والتعذيب والبطش وهم اللذين يحمون كيان يهود، يمنعون عنه زحف الشعوب وتحريك الجيوش، فكتموا أَنْفاسَ الناس وشلوا حراكهم، وعطلوا جيوشهم وكأنها غير موجودة، فحكام تركيا والاردن ومصر يمدون كيان يهود بالغذاء والحديد والطاقة، وحكام السعودية والإمارات والبحرين وقطر يسمحون للولايات المتحدة باستخدام القواعد العسكرية في أراضيهم لتوفير الحماية أو إمداد كيان يهود بالسلاح لتنفيذ حمام الدم في الأرض المباركة فلسطين.

أن الأمة الإسلامية لا ولن تستسلم، فكما أن المسلمين في بلاد الشام لم يستسلموا رغم البطش والقتل طيلة 14 سنة، فأطاحوا بأعتى الأنظمة الاستبدادية في الشرق، فإن ثورة الامة وطوفان الأقصى مستمران حتى يطيحا بعروش العمالة والكيان المسخ معا، ويرفعا راية الإسلام من جديد فوق الأقصى، ويكنسا النفوذ الأجنبي من بلاد المسلمين حتى تعود الامة الإسلامية زهرة الدنيا كما كانت من قبل.

أيها المسلمون:

لقد بات واضحا بشكل لا لبس فيه أن الحل الوحيد هو تحرك الشعوب ومعها المخلصون من أهل القوة لتدارك الموقف الكارثي والقضاء على الكيان المجرم بعد هدم عروش الخيانة وأنظمة التبعية التي تحرسه وتسبح بحمد أميركا وأوروبا.

على الأمة الإسلامية أن تستمرّ في ثورتها وأن تتحرك بكل قواها الحية لتقلب المعادلة وتستعيد سلطانها وتحرر نفسها من هيمنة الغرب وعملائه وتعيد حكم الإسلام ودولته الراشدة التي تقطع دابر أميركا وأذنابها.

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

ليس هنالك منطقة وسطى بين الحق والباطل جنة أو نار. سكوتكم وقعودكم عن نصرة الإسلام وأهله يعني وقوفكم بجانب الباطل (والباطل ضعيف) وهذا لا نرضاه لكم، فأنتم رجال المواقف، فبادروا أيها الضباط الأحرار، فالفرصة بأيديكم والخير يناديكم فكونوا سباقين كما عهدناكم. سَبَقتم الشعوب في الثورة فاسبقوهم في النصرة.

وضعوا أيديكم في أيدي المخلصين العاملين لتطبيق الإسلام واستعادة سلطانه من جديد. عسى الله أن يغفر لكم ويكتب الخير على أيديكم، فتقام بكم الدولة التي تشتاق إليها أمة الحبيب المصطفى، فيرضى بها ساكن الأرض والسماء، ونحرر البشرية من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصُروا الله يَنصُركم ويُثَبِّت أقدامَكم»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الخلافة منقذة الأمة

و تستمر الثورة...

مكتب التحرير
نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
رغم المَكر.....
ثَورة....طُوفان الأقصى
أُمَّة لا تَستَسلِم..

رغم المَكر.....
ثَورة....طُوفان الأقصى
أُمَّة لا تَستَسلِم..

رغم المَكر.....
ثَورة....طُوفان الأقصى
أُمَّة لا تَستَسلِم..

أمة لا تستسلم

وتستمر الثورة
للتحرّر من الإستعمار
وإقامة الخِلافة على مِنهاج النُّبوة

النظام الإيراني نظام طائفي مقيت
وخنجر مسموم في جسد الأمة

- باهر صالح – عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بكل وقاحة وبدل أن يقدم اعتذاره عما اقترفه نظامه الطائفي المقيت من جرائم بحق أهل الشام طوال 13 عاما، ويطلب العفو من كل أولياء الدم الذين تلطخت أيدي جنوده بدمائهم الزكية، ويرجو الغفران عن كل مظلمة واعتقال وتنكيل وظلم ووحشية واغتصاب شاركت به قواته، بدلا من ذلك كله قال المرشد الإيراني علي خامنئي، الأحد 2024/12/22م، خلال كلمة باحتفالية دينية في طهران «إن الشباب السوري لم يعد لديه ما يخسره، لأن حياته كلها غير آمنة في سوريا، لذلك يجب أن يقف بقوة وإرادة أمام أولئك الذين خططوا لهذه الفوضى وأولئك الذين نفذوها» وأضاف «برنامج أمريكا للسيطرة على الدول يعتمد على أحد أمرين: إما خلق الاستبداد أو نشر الفوضى والاضطراب. في سوريا أوجدوا الفوضى، وهم الآن يظنون أنهم حققوا انتصاراً».

إنّ ما قام به نظام خامنئي من جرائم بحق أهل الشام لتنوء من حمله الجبال، وتكاد تتفطر منه السماوات، فقد جاء بمظالم إدٍ؛ سفك الدماء وهتك الأعراض وحول حياة الناس إلى جحيم، وهجر النساء والصبيان والمستضعفين وتركهم ليهيموا على وجوههم في دول العالم يتكففون الحكام والناس، فلا يجدون بيوتا تؤويهم ولا أرضا تقلهم، وقائمة الجرائم والمظالم تطول، فكفاه إثما ما جاء في حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما: «رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: ما أطيبك وأطيب ريحك! ما أعظمك وأعظم حرمتك! والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه وأن نظن به إلا خيراً».

ولو اقتصرت خطايا النظام الإيراني على نشر الطائفية المقيتة لكانت وحدها خطيئة يحمل وزرها ووزر من سار عليها إلى يوم القيامة. فمنذ اليوم الأول لثورة الخميني الذي جاءت به أمريكا، ونظام إيران يدور في فلك أمريكا، يخدم لها مصالحها، ويساعدها في السيطرة على بلاد المسلمين، ويوغل في تفريق الأمة وتشتيت شملها، تحت عباءة الدين وستار الممانعة، وحيثما احتاجت أمريكا إلى معاونة لتثبت استعمارها ورجالاتها لبى النظام الإيراني مسرعا، كما في أفغانستان والعراق والشام واليمن ولبنان وغيرها.

وتلك حقيقة صرح بها رجالهم، فقد قال محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني الأسبق للشؤون القانونية والبرلمانية في ختام أعمال مؤتمر عقد في أبو ظبي «إن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيهم ضد أفغانستان والعراق». وفي محاضرة ألقاها في ختام

أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أشار أبطحي إلى أنه «لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة، لكننا بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة.» ثم يأتي الآن خامنئي ليتحدث وكأنه عدو لأمريكا ومشاريعها!

وحتى أدوار الممانعة التي تشدق بها النظام الإيراني، وشعارات تحرير فلسطين، وجيش القدس، فما هي إلا أساليب تضليل وخداع، فقد رأينا كيف ترك النظام الإيراني حزبه اللبناني ليواجه عدوان يهود وحده، حتى انتهت به الحال إلى قتل معظم قياداته وتوقيع اتفاق انسحاب مذل. ورأيناه كيف ترك غزة تذبح من الوريد إلى الوريد، وتخلى عن فصائل المقاومة وتركها لقمة سائغة ليهود، حتى طالت يدهم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، وهو في حاضرة نظامه.

ثم بعد أن استغنت أمريكا عن خدمات إيران في سوريا، وقررت إعادة ترتيب ملفها، وأرادت تلبية رغبة كيان يهود بإبعادها عن المنطقة حاليا وتقزيم حزبها اللبناني وتقليم أظافره، أخرجتها من سوريا خروجا مذلا، يلعنها الناس ويلاحقون أذنابها، فأطل علينا عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران محسن رضائي ليقول بكل وقاحة «إن الشباب والشعب السوري المقاوم لن يسكت بوجه الاحتلال والعدوان الخارجي والاستحواذ الداخلي. إذ في أقل من سنة سيعاد تشكيل المقاومة بثوبها الجديد لمواجهة المشروع الصهيو أمريكي الخبيث المضلل في المنطقة ومن انخدع به»، فيهدد أهل الشام ويكرر عباراته الممجوجة، في محاولة يائسة منه لحفظ ماء وجه نظامه أمام شعبه بعد أن رأوه يجر أذيال الهزيمة في الشام، وبعد أن اسود وجهه وقد شاهد العالم جرائمه وفظائعه التي تنأى عنها وحوش الغاب.

كل هذا وغيره، يؤكد أن عداء إيران الشكلي ليهود ليس انتماء للأمة ولا لعقيدتها، بل تنافس على نفوذ وساحات، فإيران قادرة على تحرير فلسطين في نهار لو أرادت. وما ادعاؤها تبني المقاومة والممانعة إلا غطاء لكسب الولاءات وخداع الأمة، فهي أبعد ما تكون عن مفهوم الجهاد والتحرير والنصرة، وإمكانياتها وقدراتها سخرتها ووضعتها على طبق من ذهب لخدمة مشاريع أمريكا في المنطقة، بينما حرمت منها الأمة وبلادها.

إن النظام الإيراني نظام طائفي رعته أمريكا ليكون خنجرا في جسد الأمة، فيحول دون وحدتها ودون انعتاقها من ربقة الاستعمار، فلا خلاص للأمة إلا بإسقاطه هو وباقي أنظمة الحكم في بلاد المسلمين، وإقامة نظام الحكم الإسلامي الخالص في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

الانقسام الأمريكي يتعمق

كانت أمريكا في بادئ الأمر مستعمرة أوروبية تعيش تحت النفوذ البريطاني حتى اندلعت الثورة سنة 1775م ضد الاستعمار الإنجليزي بقيادة جورج واشنطن. وفي عام 1776م في فيلادلفيا، أعلن في المؤتمر استقلال المستعمرات تحت اسم الولايات المتحدة ووجدت دولة مستقلة، ثم صارت تنمو حتى صارت دولة كبرى.

واتخذت أمريكا سياسة الانفراد بالنصف الغربي للكرة الأرضية عن طريق تبني مبدأ مونرو، وهو البيان الذي أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في رسالة سلّمها للكونغرس الأمريكي في 2 كانون الأول/ ديسمبر 1823م. نادى مبدأ مونرو بضمان استقلال كلّ دول نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأوروبي بغرض اضطهادهم، أو التدخل في تقرير مصيرهم. ويشير مبدأ مونرو أيضًا إلى أن الأوروبيين الأمريكيين لا يجوز اعتبارهم رعايا مستعمرات لأي قُوى أوروبية في المستقبل. وعليه كانت السياسة الخارجية الأمريكية قائمة على حماية النصف الغربي للكرة من الدول الأخرى الموجودة في العالم، واعتمدت لذلك توازن القوى بين الدول الأوروبية وكانت أعمالها السياسية والعسكرية محصورة في نصف الكرة الغربي ولم تخرج عنه إلا لاحتلال الفلبين بسبب اليابان؛ لأنها كانت تخشى من اليابان واكتفت بذلك. أما ما قامت به في نصف الكرة الغربي فهو بسط سلطانها على أمريكا الجنوبية وعلى الجزر الواقعة هناك، ورسمت سياسة خاصة تجاه أوروبا التي فيها أربع دول كبرى هي ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وروسيا، وهذه الدول قد اشتد الصراع بينها وكانت أمريكا تغذي هذا الصراع وسعت لإيجاد توازن القوى بين الدول الأوروبية بحيث لا تتمكن أي دولة من السيطرة على أوروبا وقامت بتبني إنجلترا واحتضانها، وأيّدتها في سياسة توازن القوى في أوروبا، وكانت تقف مع كل دولة أوروبية تريد دولة أخرى أن تبتلعها، وكانت ألمانيا بدرجة أولى وروسيا بدرجة ثانية تخيفان أمريكا بأن تقوم إحداهما بالسيطرة على أوروبا؛ لذلك دخلت الحرب العالمية ضد ألمانيا عام 1917م ثم عادت إلى عزلتها في النصف الغربي للكرة حتى الحرب العالمية الثانية.

بعد الحرب العالمية الثانية خرجت دول أوروبا الغربية محطمة الأضلاع، وأما أوروبا الشرقية فقد استولت عليها روسيا، ونما الاتحاد السوفياتي كقوة عسكرية وكدولة تحمل المبدأ الشيوعي، فأصبحت تشكل خطرًا على توازن القوى في أوروبا، ومن ناحية أخرى نشأت الصين كدولة شيوعية، وكان هذان العاملان دافعًا لأمريكا لدخول العالم سنة 1947م، والاشتراك مع الدول الأخرى في سياسة العالم وإدارته، وعلى إثرها تغير نمط السياسة الأمريكية وأصبحت تقوم ببناء الأحلاف العسكرية، مثل حلف الناتو لمجابهة حلف وارسو، وتقوم بإنشاء الأحلاف الثنائية والثلاثية والرباعية العسكرية لضمان مصالحها، وأنشأت مجموعة السبع للسيطرة على السياسات المالية والاقتصادية في العالم وجعل الدولار الأمريكي عملة احتياط عالمية، كل هذا مكّنها من السيطرة على العالم وضمان مكانتها ونفوذها.

الانقسام الأمريكي وظهور المحافظين الجدد:

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في كانون الأول/ديسمبر 1991م، أصبحت الولايات المتحدة الدولة الأولى بلا منافس والمهيمنة على السياسة العالمية إلى يومنا هذا، وقد شهدت أول انقسام ظاهر بين الجمهوريين والديمقراطيين سنة 2001م عندما تسلم جورج بوش الابن الرئاسة ووصول المحافظين الجدد (بول وولفويتس، وديك تشيني نائب الرئيس ورامسفيلد وزير الدفاع...) للحكم واستغلالهم أحداث 2001/09/11م لشن حرب على الإسلام تحت ذريعة (محاربة الإرهاب)، وإعادة الأسلوب الاستعماري القديم في تصفية الاستعمار القديم باحتلال أفغانستان والعراق وتهديد سوريا بالتدخل.

وأعلن جورج بوش الابن الرؤية الأمريكية في عهد المحافظين الجدد: «إما أن تكون معنا، أو أن تكون مع الإرهابيين» وأسقط سياسة المشاركة التي انتهجها الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون واتبع سياسة التفرد، ما دفع الدول الأوروبية وروسيا إلى أن تتكتل ضد أمريكا. وظهر ذلك جليًا أثناء غزو أمريكا للعراق سنة 2003م؛ حيث لعبت فرنسا وألمانيا وروسيا دورًا محوريًا في التصدي لأمريكا؛ ما أوجد لها المتاعب في العراق، وكادت أن تخرج محطمة الأضلاع لولا حكام الخيانة في مصر وسوريا والخليج الذين أخرجوها من مأزقها. وقد تكسرت سياسة المحافظين أمام المقاومة الشديدة التي وجدتها بالعراق ما أدى إلى هزيمتهم في الانتخابات الرئاسية ووصول الرئيس الديمقراطي أوباما للحكم سنة 2008م؛ حيث أعاد سياسة المشاركة وحاول ترميم الصورة السيئة التي رسمها المحافظون الجدد عن السياسة الأمريكية في العالم، التي فضحتها انتهاكات سجن باغرام بأفغانستان وسجن أبو غريب بالعراق.

وصول ترامب وتعمق الانقسام:

ولم تستمرّ هذه السياسة طويلًا حيث عاد الجمهوريون من جديد سنة 2016م للإمساك بزمام القيادة الأمريكية عبر الرئيس دونالد ترامب الذي تبنّى مبدأ «أمريكا أولًا» القائم على إعطاء الأولوية للمصالح الأمريكية، وتقليل المساعدات الخارجية، وتوقع مساهمات أكبر من الدول الأخرى في الأمن الدولي لتعود أمريكا إلى انعزاليتها.

وظهر تحول ملحوظ في السياسة الأمريكية، حيث اعتمدت التعاملات الثنائية بدلًا من المتعددة الأطراف، بهدف إبرام صفقات تعتبر مفيدة بشكل مباشر لها، وانسحبت من الاتفاقيات الدولية؛ حيث قامت إدارة ترامب بالانسحاب من ثماني اتفاقيات دولية:

1- الشراكة عبر المحيط الهادئ في كانون الثاني/يناير 2017م، مشيرًا إلى أن الاتفاقية كانت ضارة بالعمال الأمريكيين.

2- اتفاقية باريس في حزيران/يونيو 2017م، حيث أعلن ترامب الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، مستشهدًا بتأثيرها السلبي على الاقتصاد الأمريكي.

3- اليونسكو في تشرين الأول/أكتوبر 2017م، منتقدة إياها بالتحيز ضد كيان يهود!

4- انسحب ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة، المعروفة باسم الاتفاق النووي الإيراني في أيار/مايو 2018م معيدًا فرض العقوبات على إيران.

5- مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في حزيران/يونيو 2018م، مشيرةً إلى النفاق والتحيز ضد كيان يهود.

6- معاهدة القوات النووية متوسطة المدى مع روسيا في آب/أغسطس 2019م، متهمةً روسيا بعدم الامتثال.

7- معاهدة الأجواء المفتوحة في أيار/مايو 2020م، متهمةً روسيا بانتهاكات.

8- منظمة الصحة العالمية في تموز/يوليو 2020م، منتقدًا تعاملها مع جائحة كوفيد-19 وتحقيقها المزعوم مع الصين.

ورغم أن أمريكا تحكمها مؤسسات الدولة العميقة مثل البنتاغون والخارجية ولوبيات الضغط من الشركات الكبرى ورؤوس المال النافذين وغيرها، إلا أنه لوحظ منذ عقدين انقسام حاد في مجتمعها، ظهر في البداية على مستوى المؤسسات ووصل بالتدريج إلى الشارع وبلغ ذروته عند هزيمة ترامب أمام جو بايدن في انتخابات 2020م.

وقد اتبعت إدارة بايدن سياسة معاكسة لسياسة ترامب حيث عادت إلى اتفاقية باريس، وأوقفت الانسحاب من منظمة الصحة العالمية، وأعادت التأكيد على الالتزامات تجاه الناتو وغيرها من الهيئات الدولية معتمدة على سياسة أقل شدة من سابقتها مع لين في السير؛ لكنها أشعلت عدة حروب في العالم كالحرب الروسية الأوكرانية والحرب في السودان وعدة انقلابات في بعض الدول، هذا من ناحية الاختلاف في القرارات والصفقات.

وكانت أول مواجهة مباشرة بين الحزبين وأنصارهما عندما اقتحم الكونجرس الأمريكي عام 2021م على إثر خسارة ترامب الانتخابات، بعد أن طلب ترامب من أنصاره القدوم إلى واشنطن العاصمة، وتحدي الكونغرس ونائب الرئيس مايك بنس لإجبارهم على تجاهل نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر وإبقاء الرئاسة في يديه، ولما قام جهاز إف بي آي باقتحام منزل الرئيس السابق ترامب ومصادرة عدة وثائق وعرض ترامب للمحاكمات في محاولة لمنعه من الترشح للانتخابات الرئاسية 2024م؛ ما أثار غضب مناصريه وقيامهم بتهديد قاضي مدينة نيويورك بالقتل، وقد توعَّد ترامب أمريكا

بمصير أسود قائلًا: «إن الولايات المتحدة ذاهبة إلى الجحيم».

وزاد تأزم هذا الصراع يوم أعلنت ولاية تكساس التمرد على قرارات المحكمة العليا ودعم 25 ولاية جمهورية لحاكم تكساس. يقول الكاتب الأمريكي مالك شرقاوي في حديث لـ(آر تي) الروسية: «إن الحرب الأهلية في أمريكا هي قيد شرارة، ليست خروج تكساس، بل لو تم منع ترامب من دخول انتخابات 2024م أو اغتياله، حينها ستكون هناك حرب أهلية، مليون قطعة سلاح، فالمواطنون في ولايات الجنوب، والجنوب الغربي يحشدون الأسلحة والذخائر تحسبا للجبهة عندما تكون هناك حرب أهلية، وقد أفادت شبكة فوكس نيوز بأن قاضي مدينة نيويورك الذي يشرف على قضية «الأموال الصامتة» التي دفعها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب تلقى تهديدات بالقتل وتم تعيين فريق أمني له».

الانتخابات الرئاسية وتأجيج الصراع:

وباقتراب الانتخابات الرئاسية اشتد الصراع بين الحزبين ومناصريهما بالاتهامات والتصريحات ما كرس الانقسام وعمّقه، فوفقا لمقال في الشرق الأوسط 18 أيلول/سبتمبر 2024:

وجدت دراسة أن ما يقرب من نصف الجمهوريين قالوا إنهم لن يقبلوا نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية إذا خسر مرشحهم دونالد ترامب ضد منافسته الديمقراطية كامالا هاريس، فيما أكد بعضهم أنهم «لن يقفوا مكتوفي الأيدي، وسيتخذون إجراءات لإلغاء نتيجة الانتخابات»، وفقًا لصحيفة يو إس إيه توداي الأمريكية.

وفي المقابل، ذكرت الدراسة التي أجراها مشروع العدالة العالمي الذي يقيس قوة سيادة القانون في أكثر من 100 دولة، أن نحو ربع الديمقراطيين قالوا إنهم لن يقبلوا النتائج إذا خسرت هاريس، وذكر بعض الديمقراطيين وكانوا أقل عددًا من الجمهوريين أنهم «سيتخذون إجراءات لإلغاء النتائج».

ووفقًا للدراسة، فقد ذكر 46٪ من الجمهوريين و27٪ من الديمقراطيين أنهم لن يقبلوا النتيجة في حالة خسارة مرشحهم، وذكر 14٪ من الجمهوريين مقارنة مع 11٪ من الديمقراطيين أنهم «سيتخذون إجراء».

وهذا الانقسام أصاب المؤسسات والدولة العميقة؛ فشركات الطاقة وشركات التكنولوجيا قد أصبحت جزءًا من القرار السياسي في أمريكا بسبب ارتباطها بالحزبين الكبيرين، وبالتالي فهي تغذي الانقسام الحاصل اليوم بينهما. يقول الخبير الاقتصادي عبد الغني الكباج، في مقال نشره موقع «الاقتصادي لكم»، بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2020: «تسيطر الشركات الرأسمالية الكبرى على الاقتصاد والسياسة والمجتمع في أمريكا، ويتم استلاب الشعب الأمريكي، وتتجسد ممارسة سلطة المال والشركات الرأسمالية الكبرى في المجتمع. ويتم إقصاء كل فكر ووعي راديكالي، وتهميشه في المجتمع. ويتم كذلك تشجيع النزعات الرأسمالية اليمينية، وإخضاع الدين المسيحي للرأسمال، وتهميش الحركات الاجتماعية التقدمية التي تناهض سيطرة الرأسمال في حياة الأمريكيين».

وهذا الانقسام بين اليمين واليسار قد أثَّر على السياسة الخارجية الأمريكية؛ فالسياسة الخارجية للدولة هي انعكاس للوضع الداخلي وهذا أظهر الانقسام لبعض السياسات الخارجية مثل قضية فلسطين وحل الدولتين وكيفية إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية والتعامل تجاه إيران والصين وغيرها من التفاصيل التي ستختلف في حال فوز أحد المرشحين، أما من حيث بعض السياسات فلن تختلف فسيبقى الدعم المطلق لليهود قائما ومجابهة صعود الصين.

خاتمة

إن هذا الانقسام ليس بجديد على أمريكا، فتاريخها لم يسلم من الدموية والحروب الأهلية، والرأسمالية التي أوجدت الاختلاف الكبير بين الولايات في المستوى الاقتصادي ولم تعالج الانقسامات العرقية بل عمقتها، بالإضافة إلى أزمة مصداقية الفكر والمبدأ، تجعل من المجتمع في أمريكا مفككًا، وإن هذه الأزمات لن تنزل أمريكا من كونها الدولة الأولى في العالم أو تؤدي إلى انهيارها، لكن هذا دليل على عدم صلاحها لحكم العالم وقيادته، ودليل على ضرورة إيجاد بديل لها، خاصة وأن المسلمين يملكون البديل الحضاري القادر على إصلاح العالم ونشر العدل والطمأنينة فيه، وهو ما يؤكد على المسؤولية الجسيمة التي يجب أن يضطلع بها المسلمون لإنقاذ العالم من نير الرأسمالية إلى عدل الإسلام، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

في الإعجاز التّشريعيّ للقرآن الكريم (الجزء 2)

(ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء) ـ النّحل 89 ـ

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

لقد توصّلنا إجمالا في الجزء الأوّل من هذا المبحث إلى أنّ القرآن الكريم صالح لكلّ زمان ومكان، أي أنّ فيه معالجات لمشاكل جنس الإنسان مهما تعدّدت وتجدّدت، وفيه قابليّة لاستنباط أحكام شرعيّة تستغرق حياة الإنسان بجميع مشاربها الرّوحيّة العقائديّة والتعبّديّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة في أدقّ خلجاتها وتفاصيلها حقيرها وجليلها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..فرغم أنّه نزل منذ 14 قرنا خلت في بيئة مخصوصة وعلى شعب معيّن، ورغم أنّه مكتمل أي ثابت وجامد في محتواه محدود في حجمه متناه في كمّه، إلاّ أنّ خاصيّة الشّمول والكمال التي يتميّز بها تجعله قادرا على استيعاب المتحوّل والمتحرّك من مشاكل جنس الإنسان اللاّمتناهية في تعدّدها وتجدّدها وتطوّرها واستحداثها عبر الزّمان والمكان، مصداقا لقوله تعالى (ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء) ـ النحل 89 ـ وقد أجمع ساداتنا المفسّرون في تفسير هذه الآية على أنّ القرآن الكريم (يشتمل على كلّ علم نافع من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي وحكم كلّ حلال وحرام وما النّاس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم ومعاشهم ومعادهم إلى قيام السّاعة)، وأضافوا (كلّ شيء في أصول الدّين وفروعه وفي أحكام الدّارين وكلّ ما يحتاج إليه العباد فهو مبيّن فيه أتمّ تبيين بألفاظ واضحة ومعان جليّة)..ولم يكتف القرآن الكريم في ذلك بالإجمال والإطلاق والتعميم، بل فصّل وقيّد وخصّص ونصّص على الدّقائق والفروع والتفصيلات والجزئيّات من أخفى خلجات حياة الإنسان ومشاكله اليوميّة: فالكتاب نزل (تبيانا) أي توضيحا وتفصيلا وتدقيقا ورفعا لكلّ التباس، لـ(كلّ شيء) أي لـ(إجماليّ كلّ شيء، وكلّ شيء واحد، وكلّ جزء من الشّيء الواحد) كما قال ساداتنا..والسّؤال الذي سأحاول الإجابة عنه في باقي أجزاء هذه السّلسلة هو: كيف استطاع القرآن الكريم أن يحقّق هذه المعادلة التي تبدو للوهلة الأولى مستحيلة..؟؟ وما هي الآليّات التي اعتمدها ومكّنته من إنجاز ذلك عمليّا..؟؟

في الخطاب القرآني

أولى الآليّات التي جعلت القرآن الكريم صالحا لكلّ زمان ومكان ومكّنت نصوصه ـ وهي قائمة مغلقة أي ثابتة محدّدة مكتملة ـ من استغراق واستيعاب علاقات النّاس وما ينشأ عنها من مشاكل ـ وهي في سيرورة ما تفتأ تتحوّل وتتجدّد وتتطوّر ـ هي طبيعة الخطاب القرآنيّ المتسم بالعمق في المعاني والعموم في المقاصد والاتساع في الأحكام: فالنّصوص القرآنيّة حين تعالج مشاكل الإنسان إنّما تعالجها بوصفه إنسانا، أي تعالج مشاكل جنس الإنسان الثّابتة لا مشاكل زيد أو عمرو الذاتيّة الظرفيّة..والإنسان في كلّ زمان ومكان هو الإنسان في غرائزه (النّوع ـ البقاء ـ التديّن) وحاجاته العضويّة (أكل ـ شرب ـ نوم ـ حاجة بشريّة..) التي تضغط وتتطلّب الإشباع وتقتضي نظاما..وبما أنّ هذا المعطى ثابت لا يتغيّر ولا يتبدّل أبدا مادام الإنسان إنسانا، فكذلك أحكام معالجاته تبقى ثابتة لا تتغيّر ولا تتأثّر بعوامل الزّمان والمكان، لأنّها عالجت كافّة المشاكل النّاجمة عن دوافع جنس الإنسان الغريزيّة والعضويّة الثّابتة..أمّا المعطى المتحوّل وغير الثّابت في هذا الإنسان فهو أشكال حياته عبر الزّمان والمكان، أي نوعيّة الوسائل والأساليب والحاجات التي تشبع تلك الجوعات الغريزيّة والعضويّة الثّابتة..وهذا لا يؤثّر في وجهة النّظر في الحياة أي لا يقتضي تغيير أحكام المعالجات، بخلاف كيفيّة الإشباع والعلاج فهي مصطبغة بوجهة النّظر فتختلف أحكامها من عقيدة إلى أخرى..أمّا ما يتجدّد من مطالب متعدّدة للإنسان فهو ناجم عن تلك الغرائز والحاجات العضويّة: فجميع مطالب الإنسان إمّا رجع لغرائزه أو ضغط لحاجاته العضويّة، لذلك كانت أحكام معالجاتها ثابتة مهما تعدّدت الوسائل وتنوّعت الأساليب والأشكال الماديّة..بهذه الكيفيّة استطاع القرآن الكريم ـ رغم محدوديّة نصوصه ـ أن يستغرق ويستوعب معالجات جميع مشاكل الإنسان وأن يكون صالحا لكلّ زمان ومكان، مصداقا لقوله صلّى الله عليه وسلّم (حلال أمّتي حلال إلى قيام السّاعة، وحرام أمّتي حرام إلى قيام السّاعة)..

سعة النّصوص القرآنية

غير أنّ مطالب الإنسان النّاجمة عن غرائزه وحاجاته العضويّة ليست كلّها ثابتة جامدة محدودة يمكن لكتاب واحد أن يستغرقها بين دفّتيه، بل هي في جزء كبير منها متعدّدة متجدّدة في سيرورة لامتناهية: فلئن كانت علاقة الإنسان بخالقه محدّدة توقيفيّة والصّفات التي يتصف بها ثابتة تفصيليّة وقائمة مطعوماته ومشروباته مغلقة يُنتفع فيها بكلّ ما يشبع جوعة البطن ويطفئ الظمأ ـ عدا ما استثنى الشّرع ـ مهما تنوّع وتغيّر شكلا وأسلوبا، إلاّ أنّ علاقة الإنسان بغيره (اقتصاد ـ اجتماع ـ حكم ـ أمن..) متغيّرة متبدّلة متطوّرة، فكيف استطاعت نصوص القرآن الكريم أن تحيط بها رغم ثباتها وجمودها ومحدوديّتها حجما وكمّا..؟؟ لقد تميزت تلك النّصوص بـ(السّعة/الاتساع): فقد جاءت واسعة في شكل أحكام عامّة أو مبنيّة على علل، ما جعلها قادرة على استيعاب تلك العلاقات ومعالجتها مهما تعدّدت وتجدّدت مادام الإنسان إنسانا..والسّعة لا تعني أنّ هذه النّصوص مرنة عديمة الخصوصيّة تنطبق على كلّ واقع وتتأقلم مع كلّ فكر وتتشكّل بشكله وتتلوّن بلونه وإن خالفها أو ناقضها..كما ولا تعني أيضا أنّها متطوّرة غير ثابتة تتحوّل وتتبدّل وتتغير وتختلف وتساير الزّمان والمكان والوقائع والأوضاع، فهي منذورة لعلاج الواقع وتغييره وصبغه بصبغة الإسلام لا لمسايرته والذّوبان فيه..وإنّما المقصود بالسّعة الدقّة في التعبير والثّراء في الشّحنة المعنويّة والجمع والمنع والقدرة على الاستيعاب والقابليّة لاستنباط أحكام تواكب المتحوّل في حياة الإنسان من وسائل وأساليب وأشكال ماديّة وإعطائها حكما من أحكام التكليف الخمسة..وهذا التوسّع في النّصوص يكون وفق آليتين: توسّع عموديّ يتمثّل في قابليّة النّصوص لاستنباط عدّة أحكام لا حكم واحد، وتوسّع أفقيّ يتمثّل في قابليّة الأحكام نفسها للانطباق على مسائل كثيرة طردا وعكسا أي جمعا ومنعا تعميما وضدّا موافقة ومخالفة: فاقتران دقّة اللفظ بجزالة الأسلوب وبلاغة التعبير في نصوص القرآن الكريم يشحنها بطاقة تشريعيّة تتجاوز بها منطوق ألفاظها إلى مفهوم معانيها، وتتجاوز بها سبب نزولها ـ أي الحادثة التي نزلت فيها والوضعيّة التي جاءت لعلاجها ـ لتعمّم على جنس المشكلة المطروحة ثمّ لتنفي عنها ما ليس من جنسها وبأحكام شرعيّة ضديدة، مصداقا لقوله تعالى (ألر كتاب أُحكمت آياته ثمّ فُصّلت من لدن حكيم خبير) ـ هود 01 ـ

مثال أول

فقوله تعالى (فإن أرضعن لكم فآتوهنّ أجورهنّ) ـ الطّلاق 06 ـ يُستنبط منه ابتداء حكم شرعيّ يتمثّل في أنّ المطلّقة تستحقّ أجرة من طليقها على إرضاعها لابنهما، وهو حكم للحالة التي نزلت فيها الآية والوضعيّة التي عالجتها بشكل مباشر..إلاّ أنّ بذل الوسع واستفراغ الجهد في الآية يجعلها تتوسّع عموديًّا ليستنبط منها أكثر من ذلك الحكم الشرعيّ: فكلماتها الخمسة ـ على قلّتها ـ منزّلة على الوضعيّة التي عالجتها ابتداء (مطلّقة أرضعت ابنها بمقابل ماديّ من أبيه طليقها) حدّدت بدقّة تعريف الإجارة (عقد على منفعة بعوض): فقد قدّمت المرأة منفعة لطليقها (إرضاع ابنهما) وتقاضت مقابلها عوضا ماديًا (أجرة)..هذا التحديد لأركان الإجارة (مستأجر هو الأب ـ أجير هي الأمّ ـ منفعة هي الإرضاع ـ أجرة هي العوض الماديّ) يجعل من الحكم المباشر المتعلّق بمنطوق النصّ ينطبق على مسائل عديدة عن طريق تفريع أحكام الإجارة على كلّ من ينطبق عليه وصف أجير سواء أكان أجيرا خاصّا (موظّف ـ عامل صناعيّ ـ عامل فلاحيّ ـ خادم..) أو أجيرا عامّا (نجّار ـ حذّاء ـ خيّاط ـ بنّاء..)، فكلّهم يقدّمون منفعة لطرف آخر بطلب منه ويستحقّون بالتالي أجرة أي عوضا ماديًا إذا أنجزوا

أعمالهم على الوجه المطلوب..هذا الاتساع العموديّ طرديّا تعميميّا يقتضي اتساعا آخر عكسيّا ضديّا، لأنّ الأحكام الشرعيّة جامعة مانعة: فتعريف الإجارة كما حدّدته الآية يُخرج من حوزته كلّ من لا ينطبق عليه الوصف: فلا يدخل في الإجارة الحاكم أي الخليفة لأنّه ليس أجيرا، فالأمّة لم تستأجره ليحقّق لها منفعة بل بايعته للاضطلاع بواجب منوط بعهدتهم جميعا ألا وهو تنفيذ الشّرع وتطبيق الإسلام وحمل الدّعوة.. فواقعه أنّه حاكم وليس أجيرا، فلا يتقاضى أجرا على عمله كما لا يتقاضى أجرا على الصّلاة والصّوم..ثمّ ينسحب هذا الواقع على كلّ من كان عملهم في دائرة الحكم (معاون التفويض ـ الوالي ـ العامل)، فهم ليسوا أجراء فلا يستحقّون أجرة بل يتقاضون بدل تفرّغ لانشغالهم بتبعات الواجب عن الارتزاق..

مثال ثان

وقوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذّكر مثل حظّ الأنثيين فإن كنّ نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك) ـ النساء 11 ـ يحتمل عدّة أحكام: فنفهم منه ابتداء حكما مباشرا يتمثّل في أنّ الذّكر من الأولاد يأخذ ضعف ما تأخذ الأنثى من التركة، وأنّ الأنثى من الأولاد تأخذ نصف نصيب أخيها الذّكر من التركة.. كما نفهم منها أيضا أنّ الأولاد إن كانوا نساء أكثر من اثنتين فإنّهنّ يشتركن في ثلثيّ التركة..ونفهم منها أيضا ـ عموديّا طرديّا تعميميّا ـ أنّ ابن الابن يُعامل معاملة الابن في حالة عدم وجود الأبناء، لأنّ كلمة (ابن) تحتمل ذلك لغة، فأولاد الابن الذّكر يندرجون تحت كلمة الأولاد..هذا منطوق نصّ الآية المباشر، لكن بذل الوسع واستفراغ الجهد فيها يفتحها ـ أفقيّا عكسيّا ضديّا ـ على أحكام أخرى: فنفهم منها أنّ أبناء البنت الذّكور لا يعاملون معاملة أبناء الابن الذّكور في حالة عدم وجود الأبناء، لأنّ أولاد البنت لا يندرجون تحت كلمة (أولاد) في اللغة، فلا يرثون شيئا من تركة جدّهم..كما نفهم منها أيضا أنّ للاثنتين من النّساء حكم ما فوقهما (نساء فوق اثنتين) أي تشتركان في ثلثيّ التركة..فهذان المثالان يوضّحان بجلاء قدرة نصوص القرآن الكريم على التوسّع عموديّا بإمكانيّة استنباط عدّة أحكام من الآية الواحدة، وأفقيّا عبر انطباق تلك الأحكام على مسائل متعدّدة ـ طردا وعكسا أي جمعا ومنعا، تعميما وضدّا، موافقة ومخالفة ـ ما يجعل من كتاب الله ـ رغم محدوديّته حجما وكمّا ـ صالحا لكلّ زمان ومكان، فيه معالجات لمشاكل جنس الإنسان مهما تعدّدت وتجدّدت، وفيه قابليّة لاستنباط أحكام شرعيّة تستغرق حياة الإنسان بجميع مشاربها الرّوحيّة العقائديّة والتعبّديّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة في أدقّ خلجاتها وتفاصيلها حقيرها وجليلها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..

بيان صحفي

موت الأطفال قصفاً وجوعاً وتجمداً
أليس كافياً لوقف الإبادة الجماعية في غزة؟!

(مترجم)

في الثلاثين من كانون الأول/ديسمبر 2024م، أفادت الأنباء أنّ طفلاً سادساً تجمّد حتى الموت في غزة خلال أسبوعين نتيجة الصقيع الذي يتعرض له النازحون في الخيام المؤقتة التي نزحوا إليها بسبب قصف جيش يهود المتواصل للقطاع. توفي علي يحيى البطران البالغ من العمر شهراً واحداً بعد يوم واحد من وفاة جمعة شقيقه التوأم في دير البلح، وقال والدهما إن جمعة عُثر عليه ورأسه «بارد كالثلج».

ووصفت ناريمان، والدة سيلا محمود الفصيح البالغة من العمر 20 يوماً، والتي توفيت أيضاً بسبب انخفاض حرارة الجسم، كيف وجدت طفلتها زرقاء اللّون وقد بلعت لسانها والدم يخرج من فمها. أجبر أكثر من 1.6 مليون من سكان غزة على النزوح إلى ملاجئ مؤقتة، والعيش في خيام واهية لا توفر سوى القليل من الحماية من طقس الشتاء القارس. علاوةً على ذلك، أدى الحصار الوحشي الذي يفرضه كيان يهود على القطاع، ومنع دخول الملابس الشتوية والبطانيات والوقود وقطع الكهرباء وتدمير جزء كبير من البنية التحتية إلى تفاقم الظروف المعيشية التي لا تطاق لأهل القطاع. كما تم تسريح الأطفال حديثي الولادة من الحاضنات في وقت مبكر بسبب نقص القدرة ونقص الوقود وتدمير المستشفيات، فضلا عن مستويات الجوع المضنية التي يعاني منها أطفال غزة. وقد وجدت دراسة نشرت في كانون الأول/ديسمبر 2023 برعاية مؤسسة تحالف أطفال الحرب الخيرية أن 96٪ من أطفال غزة يشعرون بأن الموت وشيك، وأنّ ما يقرب من نصفهم يتمنون الموت بسبب مستويات الصدمة التي تحملوها. قُتل أكثر من 17400 طفل في غزة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، أي ما يعادل مقتل طفل واحد كل 30 دقيقة. صرح براجي جودبراندسون، نائب رئيس لجنة حقوق الطفل، قائلاً: «إن موت الأطفال على نحو شنيع هو أمر فريد من نوعه في التاريخ. إنّ هذا المكان مظلم للغاية في التاريخ... ولا أعتقد أننا شهدنا من قبل انتهاكاً بهذا الحجم الهائل الذي شهدناه في غزة».

أيها المسلمون: ألا ترون أنّ هذا الحجم التاريخي من المعاناة التي يتعرض لها أطفال غزة لم يكف لهز إنسانية دولة واحدة في هذا النظام العالمي لإنهاء هذه الإبادة الجماعية؟! أليس من الواضح أنه لا توجد اليوم دولة تهتم حقاً بحياتهم أو لديها الإرادة السياسية للوقوف لجانبهم والدفاع عنهم؟! ألا ترون أنّ كل قانون ومعاهدة لحقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل أصبحت بلا معنى فيما يتعلق بحماية نساء وأطفال غزة، في ظلّ نظام عالمي مجرم مكن كيان يهود من ارتكاب جرائمه دون خوف من العقاب؟! ألا تغضبون على أنظمتكم التي تقف مكتوفة الأيدي بينما يقضي أطفالكم قتلا وجوعاً وتجمدا؟!

يا جيوش المسلمين: إنّ كل هذه الأهوال التي تشهدونها في غزة لن تنتهي إلا بوقوفكم إلى جانب أمتكم وإعطاء النصرة لإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة التي وصفها رسولكم ﷺ بأنها حامية المسلمين ودرعهم، فهي الدولة الوحيدة التي تمتلك الإرادة السياسية لتعبئة جيشها لتحرير كل شبر من فلسطين من هذا الاحتلال الوحشي. إنّ إنهاء هذه الإبادة الجماعية يقع على عاتقكم! وكل يوم تتأخرون فيه عن أداء واجبكم الإسلامي في دعم إقامة الخلافة، تزداد معاناة أطفال غزة! فاجعلوا من شهر رجب الذي حرر فيه صلاح الدين الأيوبي القدس من الصليبيين، حافزا لكم لتكرار هذا النصر العظيم لتحرير فلسطين من يهود الغاصبين، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾.

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

« قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

(قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)14 الأنعام، **الله مولى المؤمنين نعم الولى ونعم النصير فهو وحده لا شريك له الرب المعبود، يدين العبد له بالطاعة والعبودية المطلقة المنفذة لأمره ونهيه، ملتزما بدين الله عقيدة وشعيرة وشعيرة لا فصل بينها، تحكم الحياة وتنظمها بجميع جوانبها بشرع الله، فلا يأتمر المسلم إلا بأمر الله ولا تنتهي إلا بنهيه سبحانه وتعالى** (فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) **خالقها وسيدها تجري المقادير بأمره ونهيه ذو القوة المتين** (وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ) **الرزاق الكريم المطعم لمن في والسماوات ومن في الأرض، ففيم الولاء لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون!،** (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) **الإسلام يحتم ألا يتخذ غير الله وليا، واتخاذ غير الله وليا هو الشرك الذي لا يجتمع مع الإيمان في قلب المسلم، والإيمان يقضي إفراد الله تبارك وتعالى بالطاعة والتلقي والخضوع، والإستقامة على دينه والتوجه اليه والتوكل عليه، وطاعة أمره والإقرار بحكمه وسيادة شريعته في كل أمر وشأن، يحكم الحياة وينظمها بمقتضى قوله تبارك وتعالى:** (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ(56 الذاريات، **بمعنى إن وظيفة الجن والإنس في الحياة هي عبادة الله تبارك وتعالى، العبودية المطلقة، رب يعبد، وعبد يعبد، عبد ينصاع لأمر الله ورسوله ﷺ، و يحكم ويتحاكم لشرع الله، فينظم حياته بأمرالله وأمر رسوله ﷺ وينتهي عن نهيهم، فتستقيم حياة الناس فرادى وجماعة وأمة، أمة تعيش في مجتمع إسلامي رشيد، تحكمه الدولة الإسلامية ، بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فتنظم حياتهم وتحكمها وتسوسها في الحكم والسياسة والإقتصاد والإجتماع والقضاء والعدل والإنصاف، وفي جميع شؤون الحياة ونشاطها بشرع الله حصرا ، وقال الله تبارك وتعالى :** (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)21الأنعام، **أي شيئ أعظم عندكم من الله، تعبدونه وتتلقون منه وتنظمون حياتكم بأمره ونهيه، أتعظمون ترهات البشر دعاوي القومية والديمقراطية والمدنية والعلمانية والوطنية؟، أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، تشركون برب العباد وتكفرون به، وتتخذون أربابا من دون الله ،أناس مثلكم يشرعون لكم فتطيعونهم وتنفذوا أمرهم وأحكامهم، وذلك عبادتهم من دون الله!، والله خلقكم واحسن خلقكم ورزقكم وأحسن صوركم** (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً) **من الله، بمعنى من أحق من الله تبارك وتعالى بالطاعة والعبادة، والإنصياع لأمره والإنتهاء عن نهيه؟، وهو المتفرد بالخلق والربوبية والألوهية، ووجوب طاعته المطلقه والتزام شريعته وطاعة رسوله ﷺ، فشهادة الله أحق الشهادات بالإتباع وأصدقها، والله لا يقبل لعباده الكفر**(قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) **بمعنى أن الرسول ﷺ يشهد الله بينه وبين الناس انه أرسله رسولا نبيا هاديا مهديا ونذيرا وبشيرا بدينه ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، والله يقضي بالحق ويأمر بالعدل والإحسان، والذين تدعون من دونه لا يقدرون على شيئ، فأخلصوا دينكم لله، ولن يرضى الكفار والمشركين عنكم مهما سعيتم لرضاهم، فامضوا في طريقكم بطاعة ربكم ورسوله ﷺ وبلغوا رسالة ربكم، والتزموا دينكم ونفذوا شريعة الله واحكموا بكتابه وسنة رسوله ﷺ** (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) **فكل من بلغه القرأن الكريم بلغة يفهمها قامت عليه الحجة، فإن آمن فقد فاز، وإن كفر حق عليه العذاب لكفره و إتخاذه ألهة من دون الله بزعمه وعمى بصيرته (** أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى) **بمعنى أن الرسول ﷺ يقول للكفار، إنكم تعبدون ألهة من صنع أيديكم وتخيلات أذهانكم، فتحرمون وتحللون بأهوائكم وترهات أفكاركم وتشهدون أن مع الله ألهة أخرى** (قُلْ لَا أَشْهَدُ) **كشهادتكم ولا أتبع دينكم** (قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) **الرسول ﷺ والمؤمنون يشهدون بوحدانية الله ويدعون لطاعته، وقد بلغ الرسول ﷺ رسالة ربه، ونصح الناس وأنذرهم عقاب الله وسخطه فمن كفر فعليه كفره، ومن آمن فعليه العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فيحل ما أحل الله ويحرم ما حرم الله، فيقيم دين الله وينظم حياته وحياة الناس ويحكمها بشرع الله، كما حكمها ونظمها رسول الله ﷺ بإقامة الدولة الإسلاميه في المدينة المنوره، فيحكم بشرع الله وينظم الإقتصاد والحكم والسياسة والإجتماع والقضاء والعدل ويرعى الناس ويحقق مصالحهم بالأنظمة والقوانين المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويمكن الناس من التمتع بحقوقهم وأداء واجباتهم، ويمكنهم من العيش الكريم في كنف الشريعه الإسلاميه، فعلينا الإقتداء برسول الله ﷺ وإقامة سنته ونهجه ومنهاجه، والرسول ﷺ والمؤمنون بريئون من المشركين والكفار وممن يتبع شرائعهم وطريقة عيشهم،** (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) **أهل الكتاب اليهود والنصارى، يعرفون أن القراءن الكريم من عند الله أنزل على سيدنا محمد ﷺ، وأن عليهم الإيمان به وإتباعه كما ورد في كتبهم وهذا تعلمه النخبة من رجال دينهم، و من ساستهم وأولياء أمرهم، فهم يعرفون الإسلام كما يعرفون أبنائهم على وجه الحقيقه، لما ورد في كتبهم و لدراستهم العميقة والدقيقة لمعرفة أين تكمن قوة الإسلام لمحاربته والسيطرة على المسلمين، وقد عاش الإسلام في حواضرهم أيام طويله، ثم إستعادوا بعضها وبقي الإسلام يهدد أفنيتهم فلا بد من السيطرة عليه وصده والتحكم بالمسلمين، ولا يزال الإسلام ينتشر رغم ضعفه السياسي وإنحسار نفوذه وغياب سلطانه، إن عداوة أهل الكتاب للمسلمين مستحكمه بأنفسهم منذ بعث رسول الله ﷺ،** (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) **أولئك الذين لم يدخلوا في الإسلام خسروا أنفسهم بكفرهم،** (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) **و لن تجد أظلم ممن لا يؤمن بالله وبرسوله ﷺ، ولا ممن كذب على الله وعلى رسوله ﷺ، يزينون لكل ظالم ظلمه، ويجعلون دين الله في خدمة أهواء الحكام ويحاولون أن يجعلوا للناس حجة في التحلل من دين الله طمعا في أعراض الدنيا، فلن تجد أظلم منهم ولا أسوء عاقبتهم في الدنيا والأخره** (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)، **وقال الله تبارك وتعالى:** (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ) 8 التوبه، **إن ينتصر عليكم الكفار لا يلتزمون معكم بعهد ولايوفون بوعد ولايراعون قرابة ولا ود ولا حسن جوار، وقال الله تبارك وتعالى:** (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) 120البقره، **أي لن يرضوا عنكم أبدا فدعكم من السعي لطلب رضاهم، واقبلوا عل طلب رضوان الله والتزام طاعته والتمسك بدينه، فديدن الكفارالقضاء على الإسلام، وبلبلة الثقة به والإنتماء له، وقد نجح الكفار في غزوهم الثقافي والعسكري لبلاد المسلمين في العصرالحديث، وبالتشكيك بفهم المسلمين للإسلام والعمل به، وقبول بعضهم بفصله عن السياسه، وبلبلة ولائهم وإنتمائهم للإسلام وتبني بعضهم للقوميه والعلمانية وبناتها، وربط كل شيئ بحياة الغرب وطريقة عيشه وإنجازه العلمي، ويرى الغربيون أن الأمة الإسلامية صاحبة رساله وأن الإسلام هو التحدي الحقيقي لحضارتهم ، وأن يوما ما ستستعيد ألأمة الإسلامية وعيها وقوتها ووحدة صفها، بطاعتها لله ولرسوله ﷺ، وأن كثيرا من أبنائها يعملون لإستئناف الحياة الإسلامية، فوضع الغرب حكاما في بلاد المسلمين على سدت الحكم ولائهم لغيرالإسلام، في أكثر من خمسين دويله صنعوها على أعينهم، واجبنا نحن المسلمين استئناف الحياة الإسلاميه ، لنحقق رضوان الله وطاعته وطاعة رسوله ﷺ،المعركة بيننا وبين اليهود والنصارى معركة عقيدة حرب دينية، ومن يدعي غير ذلك فهو مثبط وليخدعنا عن حقيقة المعركة، فلا نقدرعلى صد عدونا واجتثاث عملائه** (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) **على سبيل الحصر والقصر، لا هدى إلا هدى الله وعليكم إتباع هدى الله حصرا وقصرا، ولا تتبعوا اليهود والنصارى ولا توادهم ولاتطمئنوا لهم** (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) **فلا ينصركم الله ولا يتولاكم ويترككم لشرأعمالكم، الإسلام لم يأتي لزمان فات ومضت أيامه، ولا لمكان انتهى عصره وأوانه، بل هو منهج حياة مع بقاء الزمان والمكان الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلا يغتر كافر ولا منافق بقوته وقدرته، ولا يأكل الضعف والهوان قلب المؤمن، وعلى الأمة الإسلامية أن تتخذ الإسلام منهج حياة ينظم حياتها بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بالتمسك بدين الله وتطبيقه كما طبقه رسول الله ﷺ، وعلينا تقع مسوؤلية استئناف الحياة الإسلاميه بإقامة الدولة الإسلامية على منهاج رسول الله ﷺ، لننقذ أنفسنا وأهلينا المسلمين كلهم مما هم فيه من ضعف وهوان، وثم إنقاذ البشرية كلها وتعبيدها لله حقا وصدقا بتنظيم حياة الناس وحكمها بشرع الله حصريا، لتحقيق طاعة الله ورضوانه وطاعة رسول الله ﷺ، ربّنا اغْفر لَنا ذُنوبنا وإسْرافَنا في أمرنا وثَبِّت أَقْدامنا وانصُرنا عَلَى الْقَوم الكَافرين، رَبنَا اغْفر لنا ولوالدينا ولمن له حق علينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

لبنان : لاعتصام أطلقوا سراح الموقوفين الإسلاميين

#الموقوفين_الإسلاميين ساحة النور- طرابلس الأحد ٥ / ١ /٢٠٢٥م_ الواحدة ظهرًا

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG